

أوجه المشاع الإبداعي
تقييم إمكانات شبكة
مجتمعات المشاع الإبداعي

ألى أجمع أفراد المشاع الإبداعي فى مختلف المناطق الزمنية، ومختلف المناطق
المناخية، فى الحرية والأسر، فى الحرب والسلام، ينبغى العمل بلا كلل من أجل جعل هذا
العالم مكان أفضل لنا جميعاً.

التقرير العالمى
تم الإعداد بواسطة / أنا مازجال

المساهمون / المشاركون فى العمل:

Sandra Contreras Aprile
Claudia Cristiani
Alex Gakuru
Guido Gamba
Isla Haddow-Flood
Scann Evelin Heidel
Gülşah Neslihan Akkaya
SooHyun Pae
Naeema Zarif

ساندرا كونتريراس أبريل
كلاوديا كريستيانى
اليكس جاكورو
جويدو جامبا
إسلا هادو فلود
سكان إيفلين هيديل
جولساه نيسليهان اكايا
سوهيون باي
نعيمة ظريف

المحتوي:

موجز التقرير

1 . المقدمة

الفكرة وراء المشروع.
المناطق الجغرافية/الاقليم وخصائصها العامة.
التقارير الاقليمية والتقارير العالمي/الدولي.

2 . المنهجية والعينة المختارة

المنهجية واختيار العينة.
معالجة الانحياز للغرب.
البحث القائم علي المقابلات كعملية بناء في المجتمع.

3 . التنوع في منظمة المشاع الإبداعي.

قوة الفريق وقوة الفرد الواحد.
من القوانين الي السياسات - استراتيجيات اتمام العمل.
بناء المجتمعات في أوقات الازمات.

4 . التحديات الرئيسية وإمكانات الابتكار في المجتمع العالمي.

كيف يمكن مساعدة مجتمع شديد الذكاء؟
القيمة التصاعدية للشبكة.
إدارة المعرفة التي تساعد علي الاستمرارية.
هل تحتاج الحركة لدعم مادي؟
السيمائية في المشاع الابداعي.
حقوق الملكية والانفتاح – هي المشكلة الاولى عالمياً.
مكافحة الشعور بالعزلة.

5 . التوصيات

التوصية العالمية رقم (١): تطوير ثقافة التقدير.
التوصية العالمية رقم (٢) : التعامل مع تحدي التنمية.
التوصية العالمية رقم (٣): التعامل مع تحدي الاستكشاف.

6 . شكر وتقدير

موجز التقرير

الموضوع

الهدف من البحث هو تعزيز ودعم العملية الاستراتيجية لمنظمة المشاع الابداعي مع المنتسبين لدي المنظمة ودوافعها واحتياجاتها وامكاناتها. وتتمحور الفكرة الاساسية للبحث في فهم ما يمكن ان يقدمه المنتسبين ما يمكن ان يقدمه المنتسبين للمنظمة: من هم، وما هي الدوافع التي تجعلهم جزء من المؤسسة وما هي التحديات التي يواجهونها. ومن المهم ايضا تفهم ما الذي يمكن ان تقدمه المنظمة لهم من اجل تسهيل قاعدة عملهم. والتحقق من مدي شعور المنتسبين بالهوية الجماعية والتعرف علي أعظم إنجازات الحركة العالمية بالنسبة لهم.

أساليب التحليل

كنتيجة طبيعية لتواجد منظمة المشاع الإبداعي والمنتسبين لها في جميع القارات المأهولة بالسكان، وانقسام تلك القارات الي بلاد مختلفة مع وجود منسق إقليمي لكل بلد منها على حدا، قررنا تقسيم المنتسبين طبقا لهذا التصنيف وتطويعاً لهذا البحث. المناطق والبلاد التي تم اخذها بعين الاعتبار هي:

- 1 - أفريقيا – والمنتسبين في إثيوبيا ونيجيريا وتنزانيا وجنوب أفريقيا وأوغندا.
- 2 - العالم العربي – والمنتسبين في مصر ولبنان وسوريا وقطر.
- 3 - آسيا والمحيط الهادئ – والمنتسبين في أستراليا واندونيسيا وكوريا الجنوبية.
- 4 - أمريكا الوسطى – والمنتسبين في كولومبيا وكوستاريكا والسلفادور.
- 5 - أوروبا – والمنتسبين في فرنسا واليونان وإيطاليا وبولندا والبرتغال والمملكة المتحدة.
- 6 - أمريكا اللاتينية – والمنتسبين في الأرجنتين وباراغواي وأوروغواي.

وقد اعتمدت الدراسة على مقابلات متعمقة (لفرد أو مجموعة) بحضور ٣ ممثلين عن المنتسبين لمنظمة المشاع الابداعي عن كل منطقة جغرافية. وتم اختيار المنتسبين لإجراء المقابلات طبقاً للمعايير التالية:

- (أ) التوزيع الجغرافي.
- (ب) حجم ونموذج المشاركة.
- (ت) مدة المشاركة.
- (ث) التنوع.

كل المقابلات والمعلومات الأساسية التي تم الحصول عليها تعتبر هي المادة الرئيسية التي بُني عليها ٦ تقارير إقليمية تم إعدادها باللغة الإنجليزية. فأصبح الناتج هو مجموعة من النصوص والتسجيلات للمقابلات، وتقرير إقليمي.

القيود:

لقد خضعت البحوث لعدد قليل من القيود المتعلقة بضيق الوقت وقيود الميزانية. أولاً، كان يجب تجميع النتائج في وقت معين حتى يتم استخدامها في العملية الاستراتيجية الجارية؛ وإلا كانت ستصبح معظم فائدة التقرير مجرد نواذر قصصية. وبما ان تمويل البحوث كان يأتي من قبل منظمة المسار الإبداعي ولم يكن منحة خارجية فقد كان من المستحيل تأمينها في وقت قصير كهذا، ومعظم المقابلات قد أجريت من على مسافات بعيدة لهذا فإمكانية مراقبة المنتسبين وعملهم كانت محدودة.

والفكرة برمتها من منهج البحث وعملية الاستبيانات تم تصميمها بواسطة غربيين، لهذا فمن الطبيعي ان يكون هذا سبباً كافياً في تأثر أسلوب صياغة المشاكل بالأسلوب الغربي، في بيئة غالبية الأشخاص الخاضعين للبحث فيها ليس لديهم أي خلفية ثقافية غربية. وبالتالي، فقد خضعت العملية برمتها شاملة المشاورات حول وثائق البحوث والاستبيانات ضمن فريق البحث للتأكد من استجابتها لأوسع مجموعة من الإعدادات الممكنة.

النتائج:

الأشخاص الخاضعون للبحث هم مجموعة من الأفراد لديهم دوافع داخلية قوية تدفعهم الي تتبع القيم التي يؤمنون بها والي دمجها في عملهم اليومي. وهم يمارسون الانفتاح ويدعون اليه ويقومون بمشاركة وتنظيم اعمالهم طبقاً لهذه القيم واعتماداً على ما لديهم من مهارات وخبرات. إمكاناتهم وقدراتهم الفردية لها تأثير أسي على مسار المصالح وعلى العمل الذي يقومون به بنجاح.

وفي نفس الوقت هم يواجهون صعوبات في هيكلة استراتيجية فرقهم، وتجديد متطوعين جدد، وفي التواصل مع المجتمعات المحلية التي لديها خبرات محدودة في التعامل معها. وهم يعملون بما لديهم من حد أدنى من الموارد المادية، ويعتمدون في عملهم على ذكائهم العاطفي العالي والذي ينجم عن قدرات مقنعة.

وتعتبر شبكة المنتسبين في نقطة تحول. فهم من جهة يرغبون في المشاركة في النقاش العالمي، وهذا مثبت من خلال تصريحاتهم المباشرة وكمية الإحباط التي يعبرون عنه عندما يعلقون على إحساسهم بالعزلة. فالمنتسبين يرغبون في ان يشعروا بأن الحالة التي يناضلون من أجلها اهم من حياتهم اليومية، وانهم يساهمون في التغيير العالمي، كتأثير يجب ملاحظته ومناقشته وكذلك يمكن الاحتفال به في الجزء الصغير الذي يخصهم من هذا العالم.

من ناحية أخرى، هم يواجهون الركود في تنظيم عملهم، ونقص في الموارد وتغيير سريع في البيئة. وهذا الشعور، إذا لم تتم معالجته، قد يكون السبب الرئيسي في احباطهم وبعدهم عن الحركة في غضون بضعة سنوات.

والأشخاص الخاضعون للبحث لديهم رضي كبير عن اجراءات عملية البحث المبنية على المقابلات. وقد أكدوا على أهمية وجود مساحة للتركيز على إرث العمل بالنسبة لهم شخصياً، وعلى العلاقة بين المجتمع العالمي ومستقبل جمعية المشاع الإبداعي. وقد شعروا بالتقدير وبأن صوتهم مسموع لدى المركز الرئيسي HQ بسبب الجهود العالمية التي تقودها المشاع الإبداعي لتغيير هذا العالم اعتماداً أرائهم ووجهات نظرهم.

الخلاصة

يأتي كل من تخطيط الحكم ومناقشة الاستراتيجية في لحظة جيدة. فكلهما يمكنه الاستفادة من الظروف وتحويل طاقة الإحباط الى عملية بناءة في المجتمع. ولكن هذا يعني أيضاً ضرورة وجود مساحة للنقاش، وبيئة آمنة للتكلم عن المخاوف بحرية، ومناخ يثبت صحة هذه المخاوف. وهناك أيضاً حاجة لوجود قناة موازية لحصاد المفاهيم والأفكار للتعليقات الإيجابية التي يمكنها ان تقيّد الاستراتيجية.

التوصيات:

تركز التوصية الأولى على تعزيز ثقافة التقدير داخل الشبكة من قبل المركز الرئيسي HQ. وينبغي ان تستند ثقافة التقدير هذه إلى احتفال التنوع بالممارسة العملية، وهذا عن طريق خلق إجراءات فعالة وعمليات دمج الأصوات واللغات المتنوعة في الأنشطة الأساسية ومراحل التنظيم.

وتركز التوصية الثانية على تسريع قوة الشبكات في مساعدة التنمية المخططة استراتيجياً للمنتسبين وبرامجهم. ومن الضروري التحقق من مدى قدرة الشبكة في التعزيز الذاتي قبل اتخاذ أي استعدادات وتدابير أخرى. ولا بد التأكيد من إيضاح ان المنتسبين هم المسؤولين الأوليين عن استمرارهم وكذلك عن تنفيذ العمل المحلي الخاص بهم، اما المقر الرئيسي HQ والشبكة فدورهما يعتبر دوراً مساعداً. ويمكن للمقر الرئيسي HQ أن يوفر مجموعة معينة مستهدفة من التدخلات لمدة قصيرة من اجل تعزيز نمو القدرات المفقودة.

اما التوصية الثالثة فنقترح توفير منصة للتفكير الاستراتيجي لمناقشة كيف يمكن لنموذج الانفتاح أن يصبح العامل الأساسي للتغيير المجتمعي. وفي النقاش الاستراتيجي يجب التطرق الى المستقبل وألا يتم النظر فقط للظروف الحالية. ويبدو أنه هناك ما يكفي من المنتسبين اللذين يمكنهم المساهمة في نجاح التفكير الاستراتيجي بتطبيق مثل هذه الأفكار.

من المحتمل ان يكون هذا هو دور المركز الرئيسي HQ لمنظمة المشاع الإبداعي في خلق المنصة السابق ذكرها لمناقشة كيفية عمل الشبكات معاً، والحصول على الأموال، وإنتاج وتوزيع الموارد، والدعوة للتغيير حيثما توجد مشكلة حول إمكانية الدخول او عدم الدخول، او عدم الدخول مجاناً، أو دفع ثمن المراجع. المشاع الإبداعي لديها الوسائل والقدرات التي تمكنها من إدارة نقاش حول كيفية تغيير حياة الملايين. وسيكون هناك اهدار كبير للإمكانات إذا تم ترك هذه الفرصة غير مكتشفة.

المقدمة الفكرة وراء المشروع

جاءت فكرة بحث أوجه المشاع من اثنين من العمليات الهامة التي تتم حالياً في شبكة منظمة المشاع الإبداعي: بناء استراتيجية والحاجة لإعادة تشكيل إدارة الشبكة. تمتلك الشبكة أكثر من ٥٠٠ متطوع في ٨٥ بلداً حول العالم، منظمة المشاع الإبداعي تضع قدراً كبيراً من الموارد والطاقة في هذه العملية. ومن المفترض أن نتائج هذا البحث تنعكس عليها.

وقد كانت الفكرة، بالرغم من عدم وجود أفراد آخرين أو حتى عدم الاطلاع على القدرات المادية من أي نوع. مع المبادرات الأخرى، مثل بحث Global Affiliate Network الذي قام بالتركيز على المشاريع الناجحة لمنظمة المشاع الإبداعي، والتقارير الدوري الذي يساعد في زيادة تراخيص منظمة المشاع الإبداعي، ولمنظمة المشاع الإبداعي CC لمحة عامة عن تأثيرها.

قررنا التركيز على أوجه عمل منظمة المشاع الإبداعي التي تنفذ في جميع أنحاء العالم. وقمنا بالتركيز على المنتسبين كالأفراد، كالفرق الذين لديهم خبرة قيمة، والرؤى الممتازة حول ممارسات نشر الخطط والأمال المستقبلية. كنا نرغب في أن نرى ماذا وكيف ساهموا في المشاركة العالمية، وكيف تعاملوا كمجتمعات إقليمية ودولية.

وكانت الفكرة هي فهم ما يجلبه المنتسبين لشبكة المشاع الإبداعي: من هم، وما يحفزهم على أن يكونوا جزءاً منها وما هي التحديات التي تواجههم. وكان هذا الجزء من التقييم له أهمية خاصة حيث ساعد في فهم طبيعة التحديات ومدى استعداد الشبكة على إحداث تغيير يعيش.

ومن المهم أيضاً فهم كيف يمكن للشبكة مساعدتهم في تسهيل أعمالهم. ويعتبر هذا الجانب مهم جداً في مراجعة نموذج الانتساب وفي تصميم عرض جيد مادي ولملموس يمكن تحقيقه.

ولأسباب استراتيجية حاولنا أن نتحقق من مدى شعور المنتسبين بالهوية الجماعية والتعرف على أعظم إنجازات الحركة العالمية بالنسبة لهم. هذه النتائج يمكن أن تصب مباشرة في الاستراتيجية والاتصالات لتعزيز الانتماءات الموجودة حالياً، وربما تساعد في جذب منتسبين جدد.

المناطق الجغرافية/الأقاليم وخصائصها العامة.

كنتيجة طبيعية لتواجد منظمة المشاع الإبداعي والمنتسبين لها في جميع القارات المأهولة بالسكان، وانقسام تلك القارات إلى بلاد مختلفة مع وجود منسق إقليمي لكل بلد منها على حدة، قررنا تقسيم المنتسبين طبقاً لهذا التصنيف وتطويعاً لهذا البحث. المناطق والبلاد التي تم أخذها بعين الاعتبار هي:

- 7- أفريقيا – والمنتسبين في إثيوبيا ونيجيريا وتنزانيا وجنوب أفريقيا وأوغندا.
- 8- العالم العربي – والمنتسبين في مصر ولبنان وسوريا وقطر.
- 9- آسيا والمحيط الهادئ – والمنتسبين في أستراليا واندونيسيا وكوريا الجنوبية.
- 10- أمريكا الوسطى – والمنتسبين في كولومبيا وكوستاريكا والسلفادور.
- 11- أوروبا – والمنتسبين في فرنسا واليونان وإيطاليا وبولندا والبرتغال والمملكة المتحدة.
- 12- أمريكا اللاتينية – والمنتسبين في الأرجنتين وباراغواي وأوروغواي.

وأظهرت الأبحاث أن أوروبا مع كل التنوع الثقافي والاقتصادي الموجودين بها هي الوحيدة التي أظهرت وجود قدر من "الأقلية". حيث وجد أن هناك خصائص مشتركة بين المنتسبين من منطقة واحدة تنبع من العوامل الخارجية للمنطقة، مثل اختصاص الاتحاد الأوروبي، والحجم الصغير نسبياً للمنطقة، أو حقيقة عدم وجود لغة وطنية سائدة، وبالتالي فاللغة الإنجليزية لا تعتبر اللغة الأكثر شيوعاً ولكن بالتركية هناك أيضاً "لغة مشتركة" للقارة.

وبرغم كل تلك المساهمات والاتصالات المكثفة جداً وتبادل الممارسات الجيدة بين المنتسبين. إلا أننا نجد اختلافات من بلد إلى آخر حتى في أوروبا سواء أكانت اختلافات من حيث الوضع الاقتصادي أو السياسي، أما المنتسبين فنجدهم متشابهين إلى حد السواء من حيث القدرات والإمكانات.

وبالنسبة للمناطق الأخرى، فنجد أن أوجه التشابه بين المنتسبين في المنطقة ليست واضحة، وأحياناً تكون غير موجودة. مثل أمريكا الجنوبية¹ والعالم العربي، فهما يشتركان في ظاهرة التواصل عبر الحدود من خلال لغة رسمية تعتبر الأكثر استخداماً في البلاد التي يعمل فيها المنتسبين - الإسبانية والعربية، بالتتابع. ولكن هذه الميزة لا تعوض حقيقة أن الاختلافات في نوعية الحياة، والوضع الاقتصادي، والمشهد السياسي، ودرجة كبيرة الأمن الوطني كان لهم تأثيراً كبيراً على تأثير المنتسبين في مجتمعاتهم.

تقسيم المنتسبين الخاضعين للبحث إلى مناطق يعتبر تقسيم اصطناعي. وهو يعطينا استنتاج مفاده أن بعض المنتسبين لا يستفيدون من التقسيم الإقليمي إلا بالقليل من القيم المضافة.

وفي آسيا والمحيط الهادئ، ذلك الجزء الجغرافي الأكبر في عالم منظمة المشاع الإبداعي، لا يوجد هناك لغة أولى عالمية مشتركة بين الدول، واللغة الإنجليزية أيضاً لا تعتبر اللغة الأكثر انتشاراً كما هو الحال في أوروبا. وكذلك في أفريقيا، فبالإضافة إلى كل الاختلافات الثقافية والاقتصادية بين البلاد، يعاني بعض المنتسبين من كثرة اللغات المستخدمة محلياً، مثل الحال في إندونيسيا. إذن فالمنتسبين هنالك لا يواجهون فقط العمل في بيئات مختلفة والعمل في وسط أعداد كبيرة من السكان، ولكنهم أيضاً يواجهون تحدي تعدد اللغات.

وكل هذا يخلق حالة، حيث أن تقسيم المنتسبين الخاضعين للبحث إلى مناطق جغرافية يعتبر تقسيم اصطناعي كبير. فقد يساعد هذا على تنظيم البحث إلا أنه أيضاً يقودنا إلى استنتاج مفاده أن بعض المنتسبين لا يستفيدون من التقسيم الإقليمي إلا بالقليل من القيم المضافة. فنجد مثلاً منتسب السلفادور لديه الكثير من القواسم المشتركة مع نظيره المنتسب المصري من حيث القدرة والخبرة، وهي أكثر من تلك القواسم التي قد تكون مشتركة بينه وبين نظيره الكولومبي. فإذا كان أحد المنتسبين يعمل في دولة يكثر فيها الفساد وتنتشر فيها الرشوة قد يصعب عليه التأقلم في دولة تقع في نفس المنطقة إلا أنها دولة ديمقراطية تعمل بصورة جيدة.

يحتاج الباحثون الذين يعملون على التقارير الإقليمية إلى تلقي بعض التعليمات حول كيفية عمل معادلة بين الحاجة إلى مفهوم أوسع في تعريف الأنماط والممارسات الجيدة وبين حقيقة أنه في بعض المناطق يعتبر كل منتسب قصة فريدة بمسار فريد.

التقارير الإقليمية والتقارير العالمي/الدولي.

وكمتابعة لخطة التحقيق في مشاكل البحث العلمي في ٦ مناطق، تم إنشاء ٦ تقارير إقليمية. يركزون على ٣ جوانب أساسية مذكورة أعلاه لكل منطقة: ما يجلبه المنتسبين للشبكة، وكيف يمكن للشبكة مساعدتهم في أحداث تأثير، وما هي السمات المشتركة للهوية والالتزامات تجاه كل من العمل المحلي² والحركة العالمية.

تم سؤال الباحثين علي وجهه الخصوص بالنظر، والاستماع واثراء وجهات نظرهم عن كل تقرير إقليمي. لم نرد فقط التركيز على ردود أفعال المنتسبين لأنه ستكون مشتقة من سياق أنهم لم يقدموا اجابات شاملة على أسئلة البحث. بدلا من ذلك، أردنا معرفة الأفكار والمفاهيم المفهومة والمحسوسة وليس هذا فحسب ولكن أيضاً الإمكانيات والفرص التي لم تطرأ على الأشخاص الخاضعين للبحث.

¹ يستخدم مصطلح "أمريكا الجنوبية" في هذا التقرير كلما كانت القضايا محل النقاش تتعلق بكلا من أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية، مما يشمل القارة كلها.

² حيث أن التقرير يأتي عن النطاق العالمي، فإن مصطلح "المحلي" يشير إلى عمل العضو المنتسب في بلاده.

تم محاولة إشراك المنتسبين في محادثة أوسع قليلاً والتي ناقشت المواضيع التي ساعدت الباحثين علي صياغة الملخصات. في واقع الامر هذا يعني، أن الإجابات على الأسئلة التي قام الباحثون بطرحها علي الأشخاص الخاضعين للبحث اثناء المقابلات قد فادتهم كثيراً حيث كانت إجابة للأسئلة التي كانوا بحاجة الي ان يسألوها لأنفسهم.

تكرار نفس الهيكله لـ ٣ أسئلة بحثية للتقرير النهائي، وعلى الرغم من كون هذا سيعتبر خطأ. الا ان هذا يعني أن التجميع لتحديد الاتجاهات والأنماط التي تخص المناطق المختلفة يكون هو أيضا محدود الامكانية في تقديم صورة شاملة. هذا بدوره يشكل خطر المبالغة في التبسيط مما يؤثر على تصوير الواقع الموجود.

وبدلاً من ذلك يركز التقرير العالمي حول القضايا الأكثر اهمية وعلى الاتجاهات الحاسمة الناتجة عن التقارير الإقليمية. وهو يقوم بتقسيمهم حيثما أمكن ولكنه أيضاً يضيف طبقات من التلخيص المتبادل بين المناطق والمنتسبين. منهم إلى المركز الرئيسي ثم العكس. ولشبكة متنوعة مثل هذه لا يوجد وصف يناسب الجميع. بدلاً من ذلك، هناك فرصة هائلة للتأزر الإبداعي الذي يحاول هذا التقرير التعرف عليه.

ونتيجة لذلك، لا يمكننا اعتبار هذا التقرير العالمي ملخص لتلك التقارير الإقليمية وانما هو انعكاس لتلك المعلومات المثبتة في مضمونها وللكلمات الخاصة بالمنتسبين أنفسهم. ويعتبر كلا من التقرير العالمي ومجموعة التقارير الإقليمية مكملين لبعضهما البعض. لذا فيستحسن مراجعة كلاهما سوياً من أجل معرفة كل القضايا الحاسمة التي تواجه منظمة المشاع الإبداعي.

٢- المنهجية واختيار العينة

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مقابلات متعمقة (لفرد أو مجموعة) بحضور ٣ من المنتسبين لمنظمة المشاع الإبداعي عن كل منطقة جغرافية. وقد أجريت هذه المقابلات على الانترنت، إلا في حالة ان كان الباحث يستطيع مقابلة الشخص الخاضع للبحث. وقد أجريت المقابلات باللغة الإنجليزية أو اللغات الأولى لمن أجريت معهم المقابلة إذا كان الباحث يتحدث تلك اللغة. وقد تم اختيار المنتسبين لإجراء المقابلات طبقاً للمعايير التالية:

- (هـ) التوزيع الجغرافي: تتميز كل منطقة بالتنوع بطريقة أو بأخرى سواء من حيث الثقافة أو العرق أو اللغة المنطوقة أو الوضع السياسي - فعلى سبيل المثال هناك "دول قديمة" و "دول حديثة" في دول الاتحاد الأوروبي ولكل منها ظروفه المختلفة من حيث نشاط المجتمعات المدنية فيها
- (و) حجم ونموذج المشاركة: المنظمات في مقابل المشاركة الفردية - وعموما نحن نريد أن ننظر إلى نموذج أكثر رسوخا من المشاركة في البلاد التي ينجح فيها المنتسبين للمنظمة المشاع الإبداعي
- (ز) مدة المشاركة: الأعضاء المؤسسين والمنتسبين الجدد (علي الأقل عامين).
- (ح) التنوع: التوازن بين الجنسين والثقافية والخلفية العرقية (التركيز على ممثلين قادمين من المجتمع المحلي / الإقليمي، مع شمل الأجانب أيضا عند الحاجة)، ومجالات الأنشطة / الخبرات (الجامعات وويكيبيديا والمجتمعات الإبداعية وحقوق الملكية / مجموعات الدفاع عن حقوق الإنسان إلخ)

يجب ان تعرض العينة المختارة النهائية تنوع الخبرات والممارسات المتاحة في المنطقة من حيث الثقافية واللغة والصفات المجتمعية بقدر الامكان. الاساس العالمي كان يقول إنه يجب على جميع المنتسبين للمنظمة أن يكونوا ناشطين ومحبي للعمل والانتاج.

كما ذكرنا من قبل، تم تجميع المقابلات وأي معلومات أساسية لازمة في ٦ تقارير إقليمية كتبت باللغة الإنجليزية. وتم تقديمها للباحثين مع وصف بحثي ودليل مناقشة يتضمن المنهجية والاستبيانات وهيكله التقرير، وكذلك معلومات عن الأبحاث ومعالجة البيانات. وأصبح الناتج هو تسجيلات المقابلة ونسخ مكتوبة منها، والتقرير الإقليمي.

معالجة الانحياز للغرب.

منذ البداية أردنا ان تجري المقابلات والتقارير الإقليمية بواسطة باحثين يعيشون في نفس المنطقة. خاصة بالنسبة لهذا النوع من الأبحاث، حيث ان عقلية الباحث وقدرته على استخلاص النتائج تؤثر بشكل كبير على المحصلة النهائية للبحث، كما كنا نرغب في أن يتم ذلك بواسطة شخص يفهم الظروف المحلية إلى أقصى حد ممكن.

والفكرة برمتها من منهج البحث وعملية الاستبيانات تم تصميمها بواسطة غربيين، لهذا فمن الطبيعي ان يكون هذا سبباً كافياً في تأثر أسلوب صياغة المشاكل بالأسلوب الغربي، في بيئة غالبية الأشخاص الخاضعين للبحث فيها ليس لديهم أي خلفية ثقافية غربية. وبالتالي، فقد خضعت العملية برمتها شاملة المشاورات حول وثائق البحوث والاستبيانات ضمن فريق البحث للتأكد من استجابتها لأوسع مجموعة من الإعدادات الممكنة.

الباحثين المساهمين هم:

1. أفريقيا – إسلا هادوفلود Isla Haddow-Flood متعاقد خارجي مقره في جنوب أفريقيا؛ وأجريت المقابلات بواسطة منسق الإقليم اليكس جاكورو Alex Gakuru .
2. العالم العربي – جولشا نيسليهان اكايا Gülşah Neslihan Akkaya متعاقد خارجي مقره في تركيا؛ ومدعوم من قبل منسق الإقليم نعيمة ظريف Naeema Zarif .
3. آسيا والمحيط الهادئ – سوهايين باي SooHyun Pae المنسق الاقليمي ومقرها في كوريا الجنوبية.
4. أمريكا الوسطى – ساندرا كونتريراس ابريل Sandra Contreras Aprile متعاقد خارجي ومقرها في نيكاراغوا؛ مدعومة من قبل كلاوديا كريستيانى Claudia Cristiani منتسبة من السلفادور.
5. أمريكا اللاتينية – سكان إيفلين هيديل Scann Evelin Heidel و جويدو جامبا Guido Gamba ومقرهما في الأرجنتين.
6. أوروبا – انا مازجال Anna Mazgal المنسق البحثي ومتعاقد خارجي مقرها في بولندا.

تم الوضع في الاعتبار أنه في الثقافات المختلفة تختلف أنماط الحصول على معلومات مختلفة. فعلى سبيل المثال، في بعض الثقافات أسلوب طرح الأسئلة المباشرة قد ينظر إليه على أنه هجوم بينما في حالات أخرى المراوغة قد تشير إلى عدم الاستعداد. لدى جميع الشعوب في جميع أنحاء العالم طرقاً مختلفة للاعتراف بالفشل، أو وصف النجاح – فمن الممكن اعتباره امتيازاً كبيراً يستحق التقدير أو نوع من أنواع الافتخار الوقح.

وقد حاولنا استيعاب تلك التناقضات من خلال إجرائيين. أولاً، تطوير مجموعة من الأسئلة المباشرة وغير المباشرة لمعالجة قضية واحدة، مع ترك للحكم الباحث في اختيار ايهما سيتم استخدامه في المقابلة. ثانياً، ترك الباب مفتوحاً أمام خيار الخروج عن سياق الأسئلة في الاستبيان طالما ان هذا سيضمن حصول الباحث على إجابات الأسئلة التي كانت ترغب في سؤالها في التقرير. وبهذا نضمن مرونة المحادثات ومقارنة الوثائق النهائية في مختلف المناطق.

البحث القائم علي المقابلات كعملية بناء في المجتمع.

وقد عانى بحثنا من عدد قليل من القيود المتعلقة بضيق الوقت وقيود الميزانية. أولاً، كان يجب تجميع النتائج في وقت معين حتى يتم استخدامها في العملية الاستراتيجية الجارية؛ وإلا كانت ستصبح معظم فائدة التقرير مجرد نواذر قصصية. وبحث في هذا النطاق وبهذه المنهجية يمكنه بسهولة تبرير سفر المنتسبين للتجربة بغرض الاطلاع على الحياة اليومية واكتساب الخبرات المختلفة. لكن وبما ان تمويل البحوث كان يأتي من قبل منظمة المسار الإبداعي ولم يكن منحة خارجية فقد كان من المستحيل تأمينها في وقت قصير كهذا، وكان هذا يبدو حزيناً لعملية اهدار المال بحرقه باستخدام وقود الطائرات.

ومع ذلك، فإن المقابلات صُممت أيضاً على ان تصلح لتكون محادثات تُجري من على مسافات بعيدة. يمكن معرفة ذلك من خلال النصوص التي توصف تلك المقابلات وتوضح مدي رضا الاشخاص الخاضعين للبحث عن تلك المقابلات. الا انهم أقرروا بأن الأسئلة لم تكن دائماً سهلة للإجابة عليها، وهو ما يعني أنهم كانوا بحاجة إلى التفكير في الإجابات ولم يكن لديهم تصور سابق لتلك الاسئلة. وأكدوا على ان توفير مساحة كافية للتركيز على اربث العمل يعتبر امراً مهماً لهم شخصياً، وكذلك اكادوا على أهمية علاقاتهم بالمجتمع العالمي وعلى أهمية مستقبل منظمة المشاع الإبداعي بالنسبة لهم. واخيراً، صرحوا بأنهم قد شعروا بان هناك من يسمعهم و يقدرهم من خلال واقع ان المركز الرئيسي يقود مجهود عالمي يعتمد علي آرائهم ووجهات نظرهم. وتعتبر تلك هي النتيجة التي يصعب المبالغة فيها كما سنري في نتائج البحث.

٣- التنوع في منظمة المشاع الإبداعي

سنقوم في هذا الجزء بإلقاء نظرة على قدرات المنتسبين في مختلف أنحاء العالم. كما ذكر من قبل، هناك فائدة وراء مقارنة المناطق المختلفة؛ حيث يتنوع المنتسبين بنسبة كبيرة جداً من منطقة إلى أخرى ومحاولة مثل هذه قد تؤدي إلى التبسيط. كما تم وصف تلك القدرات بالتفصيل – والأهم من هذا – في السياق المحدد لها في التقارير الإقليمية. وأخيراً، هناك بعض القدرات التي قد تعني الكثير في الممارسة اعتماداً على الفريق مثل: "قوة الفريق" أو "الخبرة في الدعوة". وبالتالي، فنحن نحاول جاهدين تلخيص أقوى مميزات المنتسبين مع شرح معناها في سياق محتواها الفريد.

قوة الفريق و قوة الفرد الواحد:

"استعداد الأشخاص للعمل بدون أجر. روح العمل التطوعي. لا أعرف حتى كيف يمكنني شرح ذلك. فلو أرسلت رسالة بريد الكتروني طالباً أشخاص للعمل في المشاع الإبداعي، سيأتي الجميع دون أن يتوقعوا أي أجر. وهذا يعتبر أمراً نادر الحدوث في أوغندا. فإذا منحتم كوب شاي، وقطعة خبز صغيرة، سيكونون في غاية السعادة وهم يشاركون في كيفية تحويل بلدكم إلى بلد ذو ثقافة مفتوحة " بريما كواجالا Primah Kwagala، المشاع الإبداعي CC أوغندا – أفريقيا.

في جميع المناطق، من الواضح أن الدافع الداخلي والالتزام بقيم الانفتاح وممارسة المشاركة اليومية هم السمات الرئيسية التي تربط كل فرق المنتسبين وتضمن دمج تراخيص منظمة المشاع الإبداعي CC على مدى السنوات الماضية. هذا بالرغم من محدودية الموارد، والمشاركة القائمة على التطوع والتغيرات السريعة في المشهد الاقتصادي والسياسي، إلا أن المنتسبين مستمرين في العمل على تنفيذ برامجهم. وتعتبر هذه هي الخاصية المهيمنة على جميع بيئات العمل – من القدرة على التكهن النسبي للسياق الأوروبي إلى المشاكل الموجودة في الدول الفقيرة مثل: البيروقراطية والصعوبات المالية التي تواجهها بعض الدول العربية والأفريقية وكذلك دول أمريكا الجنوبية.

ومع ذلك، فإن نوع الانتماء يلعب دوراً كبيراً في كيفية مشاركة هؤلاء المتطوعين ويؤثر على إمكانية نمو الفريق. وبصفة عامة هناك نوعين من الانتماء: إما عن طريق جامعة أو عن طريق منظمة غير حكومية. وتعتبر الطريقة السابقة هي طريقة الاحتضان الكلاسيكية الموصوفة في البحث لمعظم المنتسبين. فهي توفر قاعدة جيدة لتدخل خبراء مثل المحامين. وهذه الكيانات بدورها قد استفادت من انتمائها للمنظمة عندما كان مفهوم منظمة المشاع الإبداعي يغلبه مبدأ الثورية المثيرة لاهتمام معظم الباحثين كظاهرة ثقافية. ومع ذلك، فإن معظم هذه الروابط قد اضمحلت وتلاشت كما هو الحال في أمريكا اللاتينية أو في أوروبا، ولم يتبقى للمنتسبين في الوقت الراهن إلا القليل من إمكانية الوصول إلى صلاحيات مؤسسيهم.

الانتماء إلى المنظمات غير الحكومية يعطي بعض المنتسبين إمكانية إنشاء صلة مع أكبر المنظمات غير الحكومية / الناشطين الاجتماعيين في بلادهم. وفي كثير من الأحيان أيضاً، يكون قادة منظمة المشاع الإبداعي CC في الأصل عاملين في منظمات غير حكومية تمنح الانتماء المؤسسي، كما هو الحال في أوغندا في جامعة ماكيرييري Makerere كمثال على هذا. مما يسمح بممارسة الأنشطة ذات الصلة بمنظمة المشاع الإبداعي CC أو جزء منها كجزء من الأداء الوظيفي. وعلى الجانب الآخر، نجد بلد مثل أمريكا اللاتينية، تزداد فيها الصعوبات عند الرغبة في دمج المتطوعين الغير منتمين في سير العمل إذا كانوا غير منتمين لأي منظمة وكان لديهم عمل آخر يقوموا به.

تحاول فرق المنتسبين التغلب على حجم العمل اليومي، ولديهم فكرة واضحة عن القيود المفروضة على هذا النوع من أنواع المشاركة، ويحكمون قدراتهم بوعي تام. ومع ذلك، فقد شارك كثير من الأشخاص في الحركة لسنوات عديدة، وتشغل الأعمال المتعلقة بمنظمة المشاع الإبداعي CC جزء كبير من حياتهم على الرغم من الالتزامات المهنية الأخرى.

وبما أن الأفراد هم المورد الرئيسي في أي وضع وفي كل مكان، إذن فالممول الفردية والمواهب والقدرات وكذلك أوجه القصور تؤثر بشكل كبير على عمل منظمة المشاع الإبداعي CC في جميع أنحاء العالم. فهي تؤثر بحد كبير على تذكر المواصفات والمميزات التي يعتبرونها هامة، وكذلك بشكل غير مباشر على الأسلوب التي تُجرى به المقابلات، ومن هنا يتضح أن شخصية الفرد المشارك وكذلك مجموعة المهارات التي يتمتع بها تعتبر مهمة وحاسمة. حيث أن خبراتهم ومواهبهم تصبح هي الخبرات والمواهب التي تعرضها منظمة المشاع الإبداعي CC في بلد معين.

ومعظم الوقت، نجد الفرق التابعة لمنظمة المشاع الإبداعي قد نمت عضواً، إلا أنه لا يوجد أي دليل على أنهم خططوا لزيادة الممارسة العملية لفرقهم. فالعديد من المنتسبين – في أفريقيا والعالم العربي وأمريكا اللاتينية والوسطى، وكذلك في فرنسا على سبيل المثال – اعترفوا، أنه من الصعب استقطاب متطوعين يعملوا لفترة طويلة بهدف تعزيز أجندة منظمة الـ CC. ولكن

بما ان القدرات البشرية لها مثل هذا التأثير على أداء المنتسبين، فإن جذب الشخص المناسب يمكن أن يعزز الأداء بشكل ملحوظ.

من القوانين الي السياسات - استراتيجيات اتمام العمل

" لو كنا اثنين فقط من المحامين يعرفان شيئاً عن حقوق الملكية، لأصبح هذا الفشل بعينه." المشاع الإبداعي CC أوروغواي، أمريكا اللاتينية.

كما هو موضح بالتفصيل في التقارير الإقليمية وفيما هو موضح ادناه، قد تتأثر قدرة المنتسبين على تفعيل خططهم بالوضع العام في بلادهم. فلا يقومون فقط بتعريف مجالات العمل المتشابهة بشكل مختلف، ولكنهم يقومون أيضاً بتطوير أساليب العمل المختلفة.

المنتسبين للمنظمة في جميع أنحاء العالم لديهم القدرة على جذب ودعم مجموعة كبيرة من المحامين الذين يمكنهم تفسير الإطار القانوني الحالي لحقوق الملكية وكذلك اتمام تراخيص المشاع الإبداعي CC بنشاط. ويكون لديهم وعي باتجاه الإصلاح في حقوق الملكية حول أنحاء العالم، وتعد هذه هي القدرات الفريدة من نوعها محلياً وعالمياً.

العديد من المنتسبين من أوروبا وأمريكا الجنوبية وكذلك من آسيا / المنطقة المحيطة بالمحيط الهادئ لديهم خبرة واسعة في سياسية العمل والدعوة لكلا من حقوق الملكية، وكذلك اقرار التراخيص من قبل المؤسسات العامة، بما في ذلك الاعتراف بالموارد التعليمية المفتوحة وتنفيذها. وبعض المنتسبين الافريقيين لديهم خبرة فريدة من نوعها من حيث العمل في سياق لم يتبنى بالكامل مبدأ الملكية الفكرية، وهم يظهرون بوضوح تشككهم نحو الانفتاح.

وبالتالي نلاحظ اختلاف الاستراتيجيات بقوة، حيث نجد ان هناك بعض المنتسبين يعملون في بيئتهم المفضلة حيثما تكون لديهم طرق للحوار مع السلطات العامة مثل المنتسبين في (أوروبا وكوريا الجنوبية وأستراليا، على سبيل المثال). وعلى صعيد اخر نجد هناك منتسبين آخرين يحتاجون للمناورات وللتحايل على البيروقراطية المفرطة مثل المنتسبين في (قطر)، وكذلك فهناك منتسبين آخرين يتجنبون التدخل في أي سياق سياسي من أجل ضمان عدم تعرض أعمالهم للخطر، وليس أعمالهم فحسب بل من المحتمل ان يتعرضوا هم شخصياً لخطر السجن مثل المنتسبين في (سوريا، مصر، إثيوبيا).

من ناحية، هناك العديد من القدرات المختلفة التي تساعد في إنجاز الاعمال، الا ان ليس كل منتسب لديه حس الانجاز. ومع ذلك، المنتسبين فقط هم من لديهم قدرة الحكم علي الاستراتيجيات المعتمدة في أماكن أخرى وتقرير إذا كانت تناسب السياق المحلي. المنتسبين الذين قاموا بتطوير زاوية سياسة قوية، قد مروا بالعديد من التجارب المقتعة لأنهم في الواقع كانوا مضطرين للتحديث إلى المسؤولين بشكل منتظم. هؤلاء الذين يكافحون من أجل ضم الانفتاح لأي برنامج رسمي وقاموا بوضع طرق بديلة لتعبئة المجتمع. التعلم، بالتالي، يمكن فيه اتباع الطريقتين، ومن المفترض ان يسير كل شيء بسهولة ويسر.

ويعتبر هذا مهم، لأنه يعتمد على السياق المحلي، فنموذج سياسة معينة من أي مكان آخر قد يكون له مفعول ذو حدين. ففي منطقة مثل منطقة العالم العربي، طلبات الترخيص من الولايات المتحدة أو أوروبا تحظى بقبول محدود، حيث ينظر إلى سياقاتها على انها اجنبية ثقافياً وسياسياً. اما في نيجيريا فالمنتسبين يحتاجون الى اقناع السلطات بأن الترخيص المفتوح ليس "أيدولوجية أمريكية". وفي كلتا المنطقتين نجد مثلاً جيداً يثبت ان تطبيق سياسية خاصة بالمنطقة يمكن ان يكون أفضل، وفي العالم العربي يمكن لزيادة استخدام اللغة العربية المساهمة في الإلمام بمثل هذه الممارسة.

وعلى صعيد اخرى في أماكن أخرى، كما هو الحال في أمريكا اللاتينية، تعتبر حقيقة ان هناك سياسات مفتوحة في دول

الشمال العالمي نقطة مفيدة لمرجعية بعض السلطات المحلية وفي الحقيقة تعتبر أيضاً ملهمة لهم. ولذلك يعتبر تبادل الممارسات والموارد شيء هام وحاسم بالنسبة للمنتسبين الذين يحتاجون للمزيد من الأدلة الخارجية في إقناعهم.

في منطقة العالم العربي، طلبات الترخيص من الولايات المتحدة أو أوروبا تحظى بقبول محدود، حيث ينظر إلى سياقاتها على انها اجنبية ثقافياً وسياسياً. وفي أمريكا اللاتينية تعتبر حقيقة ان هناك سياسات مفتوحة في دول الشمال العالمي نقطة مفيدة لمرجعية بعض السلطات المحلية.

بناء المجتمعات في أوقات الازمات

"الأزمة الجيدة لا يمكن إهدارها" - التقرير الخاص بأوروبا

اننا نعيش أوقات عصيبة، والعديد من مجتمعات منظمة المشاع الإبداعي CC حول العالم تعيش أزمات من نوع ما. منها ما هو خطير مثل الحرب في سوريا والاضطرابات في مصر والعنف والجريمة في السلفادور، وصعوبة الدخول على الإنترنت في أفريقيا، ومنها ما هو اقتصادي مثل تلك الازمات التي تمر بها جنوب أوروبا. وفي هذه الظروف يحاول المنتسبين لمنظمة المشاع الإبداعي توسيع انتشارهم، إلا أنهم في نفس الوقت يجب عليهم البقاء متصلين بالمشاكل اليومية التي تمر بها مجتمعاتهم.

وتعتبر الحاجة لوجود مجتمع هي حاجة ضرورية حيث ان أي محاولة لتغيير العالم إلى مكان أفضل وأكثر عدلاً تكون محاولة لا معنى لها في ظل وجود فراغ اجتماعي. المنتسبين الذين يتعاونون مع أصحاب مصالح مختلفين بشكل منتظم يحسون بالفرق بين خدمة العملاء والمشاركة الإبداعية داخل المجتمع. والبعض يعبرون عن خيبة أملهم بسبب قلة وقتهم للمضي قدماً في تحسين ما هو قادم بينما كانوا يعملون بنجاح في السابق.

المنتسبون السوريون التابعون للمنظمة يعتبرون مثلاً صارخاً على وجود نشاط نابع من اوضاع مأساوية. وخير مثال علي ذلك حملة الاحتجاج والمطالبة بتحرير باسل خرطيل، باسل خرطيل هو متطوع فلسطيني سوري تعاون مع منظمة المشاع الإبداعي CC وهو سجين سياسي في سوريا منذ ١٥ مارس ٢٠١٢. الحملة تتطلب الكثير من الطاقة والجهود. ولكن في نفس الوقت كما صرحت الأستاذة/ جيولسا نصليحان أكايا Gülşah Neslihan Akaya في تقريرها الخاص بالعالم العربي، انه من خلال حملة #FreeBassel توحد اشخاص وافراد من خلفيات اجتماعية ومجتمعات مختلفة مثل الفنانين والمبدعين والصحفيين ومصممي الغرافيك ليتعاونوا سوياً مع منظمة المشاع الإبداعي في حركة انترنت حرة.

وفي اليونان، كانت الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع معدلات البطالة نقطة مركزية للإشارة لأي تغيير اجتماعي حدث منذ بداية الأزمة. حيث انخرط المنتسبين اليونانيين في صياغة تعهيد جماعي، نسخة مرخصة من الدستور اليوناني الجديد للمشاع الإبداعي CC. وبامتلاكهم لهذا أصبحوا قادرين على الوصول إلى المجتمعات التي كان لديها عرض نطاق ترددي بسيط من أجل تطوير المشاريع الفنية. ولكن هذه المجتمعات قد استفادت بشكل مباشر من عملية مفتوحة ذات بعد سياسي ومجتمعي.

لقد اظهر المنتسبين قدرة رائعة في التكيف والتلاؤم مع الظروف. حيث انهم قادرون على إضافة قيمة جديدة لمجتمعاتهم المحلية التي تمر بصعوبات تحولات مجتمعية، وصعوبات اقتصادية، وقمع لحرية التعبير، وحتى حروب.

الانتاج الإبداعي. اما بالنسبة للبرتغال فالأزمة كانت بمثابة فرصة حيث تحولت مشكلة الحرمان التي يواجهها المجتمع الى طرق غير مادية من الابتكار. وكان المنتسب قادر على استخدام هذا الزخم، كما هو موضح بالتفصيل في التقرير الإقليمي الأوروبي.

وحتى إذا كان المنتسب مرهق ومحبط، ينبغي عليه اظهار البراعة في كيفية التكيف مع الظروف. فهم قادرون علي إضافة قيمة جديدة لمجتمعاتهم المحلية التي تمر بصعوبات تحولات مجتمعية، وصعوبات اقتصادية، وقمع لحرية التعبير وحتى حروب. وقد تم تحقيق كل هذا دون الحصول على أي تمويل دائم ولكن من خلال هياكل قائمة على العمل التطوعي. لذا فالسؤال هنا هو: كيف يتم تخفيف الإحباط وخلق تعاون دون إعاقة البراعة وسرعة التحكم؟

٤. التحديات الرئيسية وإمكانيات الابتكار في المجتمع العالمي.

كيف يمكن مساعدة مجتمع شديد الذكاء؟

كونك جزء من عالم المتطوعين، فأنت تحتاج الي امتلاك قدر لا بأس به من المرح أيضاً، وتحتاج لان يكون لديك محفزات شخصية. اما رسميات القوائم البريدية ليست هي ما نبحث عنه. فنحن بحاجة إلى سبيل غير رسمي ومريح لبناء المجتمعات. " تيديك - منظمة المشاع الإبداعي CC - باراغواي، أمريكا اللاتينية.

وكما هو واضح من التقارير الإقليمية، فإن عمل المنتسبين ليس سهلاً، لهذا يمكنهم استخدام بعض المساعدة. ومن أجل الوصول إلى مناطق مختلفة في كل أرجاء البلاد فهناك بعض المنتسبين فقدوا الاتصال مع الجامعة المؤسسة أو المنظمة،³ ومروا بصعوبات من أجل ضم أعضاء جدد للفريق، وهم يشعرون بأن وقود الدفع الذاتي سينفذ قريباً إذا لم يصبح لديهم أي موارد مالية لإنتاج النشرات والإرشادات أو حتى لصرف مكافآت الموظفين.

وتعتبر هذه هي المخاوف الحقيقية للمنتسبين وقبل أن يتم الحكم عليهم هل هم مرخصين أم لا، ينبغي فحصهم بجدية بواسطة الشبكة (اللجنة التوجيهية) وأفراد منظمة المشاع الإبداعي CC (المنسقين الإقليميين وغيرهم من الخبراء). فالعمل كمتطوع لفترة طويلة ليس بالأمر السهل، وكذلك جذب متطوعين جدد في مجتمعات يعاني فيها الناس من أجل العمل ومصدر الرزق ويعتبر هذا هو الشاغل الرئيسي لكل أفرادها، وكذلك فهو أمر مهم للغاية من وجهة نظر ديناميكا المجتمعات التي يتمتع أعضاؤها بمساحة للتعبير عن تلك المخاوف والتحدث بصراحة عما يزعجهم. وكما لوحظ من قبل، تعتبر عملية جمع المعلومات اللازمة لبحث Faces of the Commons "أوجه المشاع الإبداعي" خطوة يقوم بها الأشخاص الخاضعين للبحث في هذا الاتجاه.

ومن الجدير بالذكر، الإشارة إلى أنه في عالم المشاع الإبداعي CC، تختلف مفاهيم الدعم الذي ينبغي أن تقدمه منظمة المشاع الإبداعي CC للمنتسبين إليها. ففي البلاد الغربية وطبقاً لعاداتهم (ويمكن أن تشمل استراليا كجزء منهم) وإلى حد ما البلاد الآسيوية، من واضح جداً أن المنتسبين يعتمدون بشكل كبير على أنفسهم في تأمين استمرار أعمالهم اليومية. أم في المناطق الأخرى فتزداد توقعات العون والمساعدة، لا سيما من المنتسبين الملحقين جديداً بالشبكة أو الذين مروا بتجارب بالغة الصعوبة.

لذلك فإجابة سؤال ما هو النموذج التخلي لنوعية الانتماء إلى شبكة المشاع الإبداعي - يعتبر أمر مهم في جميع أنحاء العالم بالتساوي، فهل هو نوع من أنواع الامتيازات أم هو نوع من أنواع العلاقة بين الفرع ومؤسسته الأم. يجب التعامل مع مثل هذه الشكوك من قبل الشبكة قبل مناقشة أي إجراء مساعدات أخرى.

وهناك نقطة أخرى مهمة، فبالرغم من التحديات وشعور الإنهاك الواضح على بعض الفرق، إلا أنهم مستمرين في القيام بعملهم بتفانٍ ومهارة. لذا فأي محاولة لمساعدتهم يجب أن تكون بهدف تحفيز تلك القدرات. فهم في حاجة إلى إجراء محادثة واقعية تدور حول ما يتوقعونه. وربما يحتاجون أيضاً لبعض المساعدات في إيجاد حلول شخصية للمشاكل التي لا يمكن لأحد حلها غيرهم.

في هذه المرحلة من المهم أيضاً إشراك المنتسبين في الحديث عن الأشياء التي تحبطهم وسبل التأقلم معها ومواجهتها، وقد يكون هذا أكثر أهمية من تقديم الحل الفعلي. وينبغي تجنيد المنتسبين أصحاب الخبرات المفيدة من أجل مشاركة خبراتهم وإرشاد من هم أقل منهم خبرة وأكثر تكبداً وارهاقاً. فالمنتسبين يحتاجون للشعور بأنهم قادرين على التعامل مع المشاكل شديدة الصعوبة الواردة في التقارير الإقليمية والتي ستصبح فيما بعد موجز لهذه الوثيقة.

القيمة التصاعدية للشبكة

"هي أكثر قيمة من كل الأموال التي يجمعها الناس سوياً... يمكنك الحصول على الأشياء والتفكير في الأشياء بشكل مختلف بمجرد مقابلة ناس مختلفة... أتمنى رؤية المزيد من المنتسبين يتقابلون مع بعضهم البعض بشكل أكثر. فالاستفادة من التعامل عن قرب تعتبر استفادة كبيرة، ولا سيما الاتصالات الشخصية بين المنتسبين وبعضهم البعض." - شخص غير معروف خضع للبحث، التقرير الإقليمي الخاص بآسيا المحيط الهادئ.

لقد اجمع كل المنتسبين على أهمية انتمائهم إلى شبكة المشاع الإبداعي CC. فعلى سبيل المثال: ففي أوروبا يعتبر التواصل هو المكسب الرئيسي من الانتماء إلى الشبكة العالمية، وقد أكد المنتسبين وجود العديد من الآثار الإيجابية نتيجة هذه اللقاءات التي تؤثر بدورها على العمل المحلي. ويعتبرها أحدهم فرصة ورمز للإلهام. وبعض من الأشخاص الآخرين الذين خضعوا للمقابلات تحدثوا عن القدرات الفكرية الهائلة التي يتمتع بها مجتمعات المشاع الإبداعي في مناقشتهم للمشاكل بشكل أوسع نطاقاً، وكذلك أشاروا إلى فرصة التعلم من أفضل محامين الملكية الفكرية. ومنهم من تحدث أيضاً عن فرصة لتعلم أفضل الممارسات والحصول على الدعم العاطفي بين مشقات العمل اليومي.

³ لقد أثبتت تلك النقطة من المنتسبين الموجودين في العالم العربي وفي أفريقيا حيثما أصبح جذب واقتناع متطوعين للعمل على المدى الطويل شيء صعب جداً، حيث لا يزال المواظبة على العمل اليومي من أجل الحصول على لقمة العيش والانفاق على العائلة هو مصدر القلق الرئيسي، بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي وترتيب الطبقات الاجتماعية.

وقد اجمع كذلك كل منتسبين الشبكة حول العالم على الحاجة إلى التعلم من بعضهم البعض، وعلى ضرورة الحفاظ على الاتصال ونقاش الموضوعات ذات الاهتمام بشكل نظامي أكثر. وفي أفريقيا نجد ان المنتسبين فخوريين جداً بإطلاق مبادرة School of Open (المدرسة المفتوحة) في ٥ بلاد مختلفة في نفس الوقت. الا انهم جميعاً يشعرون بأن الإمكانيات الهائلة للشبكة العالمية لم تتحقق بعد بسبب قصور الموارد البشرية والمالية، فضلاً عن الاتصالات غير فعالة.

ومن الواضح أن أعظم خبرات الاتصال تأتي من التجمعات والمقابلات التي تنظمها منظمة المشاع الإبداعي وجها لوجه. وبين تلك المقابلات تكاد الاتصالات ان تتلاشي بسبب افتقارها إلى إطار النقاش والى نقطة مرجعية ملموسة. وقد صرح المنتسبين بأن ما لديهم من وقت يعتبر قصير جداً لمواكبة التطورات العامة للشبكة. وفي نفس الوقت، كما يتضح من المثال الأوروبي أو الأفريقي، فالتعاون المنظم والتوجه نحو هدف معين يعززان أنشطة المنتسبين ويساعدوهما على أداء تقديم أفضل في السياق المحلي.

إذا اعتبرنا منظمة المشاع الإبداعي CC قرية عالمية، فإن خريطة تلك القرية لا تحاكي بأي حال شكل التقسيم القاري. فالشوارع ممدودة على طول القضايا والقدرات المعنية التي يتمتع بها المنتسبين اليها.

لذا فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف يمكن تنظيم اتصالات ومشاركات من أجل خلق أرضية خصبة لسياسية التعلم التي تقوم على مبدأ الند بالند، وللدعم والتأزر؟ فقد قام المركز الرئيسي HQ للمشاع الإبداعي بتعيين منسقين إقليميين وتعتبر هذه خطوة جيدة على الطريق الصحيح. ومع ذلك، وكما هو ظاهر من البحث، فالنقاط التي تساعد على توحيد المنتسبين من ناحية القدرات ونطاقات العمل تعتبر قليلة. وبما ان المنتسبين يصرحون بأنهم لا يعرفون ما المقصود بمفهوم الانتماء للمركز الرئيسي HQ، فهذا يعني إما ان المنسقين الإقليميين أنفسهم ليسوا على يقين بما يقولون أو انهم يجاهدون من أجل شرح هذا المفهوم بشكل كاف ولجعله معرفة عامة. فنري انهم في أفريقيا على سبيل المثال، أصبحوا كعنق الزجاجة الذي يستخدم لإطالة سلسلة التواصل بين المنتسبين والمركز الرئيسي ولكنهم لا يتابعون مع المنتسبين بشكل كافي وكذلك ليسوا على دراية كافية بالتحديثات التي قد تطرأ على الشبكة والتي تخص شؤون المنتسبين.

والتنسيق الإقليمي يكون منطقي وله معنى إذا كان يساعد في بناء قدرة المنتسبين كمنظمات، أو كدعاة، أو حتى كان بمثابة دليل يسهل عملية البحث في شبكة كفاءات المنتسبين. والبحث يوضح ان المنتسبين يحتاجوا للوصول إلى الشبكة على أساس اهتماماتهم ومشاريعهم. وقد يتضح فيما بعد انه من الأفضل ان يتعاون المنتسب الاندونيسي مع نظيره البرتغالي، وكذلك الاسترالي مع نظيره الأوروبي والكولومبي، والقطري مع البولندي، على سبيل المثال.

وإذا اعتبرنا منظمة المشاع الإبداعي CC قرية عالمية، فإن خريطة تلك القرية لا تحاكي بأي حال شكل التقسيم القاري. فالشوارع فيها ممدودة على طول القضايا والقدرات المعنية التي يتمتع بها المنتسبين اليها. وتخطيط الاهتمامات وتوجيه الحركة في الممرات الموجودة بتلك الشوارع هو أحد اهم مهام المركز الرئيسي للمنظمة HQ.

إدارة المعرفة التي تساعد على الاستمرارية:

"يجب أن يكون المنتسب لديه حد ادنى من المعرفة / المعلومات حتى يستطيع العمل والانتاج. وبدون هذا لن تستطيع الحركة العالمية على مواصلة تنفيذ برنامجها - أمريكا الوسطى والتقرير الإقليمي الكولومبي.

ومن الواضح أن اختلاف خبرات المنتسبين في جميع أنحاء العالم يعتبر تحدي في بناء قدراتهم. تجنيد متطوعين واستقطاب جيل جديد من المتحمسين لمنظمة المشاع الإبداعي CC هو صعوبة شائعة في كل مكان تقريباً. هنا يمكن للمنتسبين المتعثرين اتباع بعض التوجيهات التي قد يتلقوها من أفراد المجتمع الآخرين أو من الخبراء الخارجيين. ويمكن للمركز الرئيسي من خلال خبير إدارة المجتمعات والمنسقين الإقليميين تسهيل هذه العملية وذلك بتوفير بعض التدريبات الأساسية أو دعم إنشاء مجموعات توجيهية بين المنتسبين.

ويشعر المنتسبين ايضاً بوجود الكثير من الممارسات التي يمكن أن يتم توحيدها وكتابتها لتكوين كتيبات أو مبادئ توجيهية ترشد في عمل الأشياء المختلفة. وقد لاحظوا ايضاً انهم منظمين جيداً، وان نظرائهم ناجحين، وانهم يمكنهم الاستفادة من تلك المعرفة. ومن الممكن وجود منتسب ناجح وذو خبرة في الكلام وفي تجنيد متطوعين، ومن الممكن ايضاً اقناعه بكتابة بعض التوجيهات القليلة عن عملية يمكن ان يستفاد منها شخص اخر. وبهذه الطريقة يتم توزيع العبء ولا يقع فقط على عدة اشخاص أو على المقر الرئيسي لوحده HQ، وإنما يتشارك الجميع في فعل شيء معين فيكون نصيب كل شخص جزء ضئيل يُنتج في النهاية ذاكرة تنظيمية الواسعة للحركة.

يعتبر هذا مهم حيث ان العديد من المنتسبين التابعين وخاصة الموجودين في أمريكا الجنوبية وآسيا / المحيط الهادئ، قد أكدوا على ان ليس لديهم أدنى فكرة عما هو متوقع منهم وما الذي يمكن أن يتوقعوه في المقابل. وبناءً على ما قالوه، فهم لا يعرفون اي إجابة واضحة عما هو نطاق الأنشطة التي تدرج تحت تعريف مشروع منظمة المشاع الإبداعي CC. وقاموا بالتعبير عن الشعور بالعزلة والارتباك، ومن الواضح انهم يحتاجون إلى مساعدات أساسية جدا.

وقد أشار المنتسب الاكوادوري والمنتسب الفرنسي أنهما في حاجة إلى مقدمة عملية جدا مثل " ٢٠ أشياء يحتاج معرفتها كل منتسب" لإطلاق (أو إعادة إطلاق) حياتهم التنظيمية بشكل أفضل مقارنة بالمجتمع التقليدي: مجموعة أساسية من المعلومات الضرورية عن التراخيص، مقدمة عن منظمة المشاع الإبداعي CC، والأجندة الإقليمية التي ينبغي ان يحصل عليها كل المنتسبين كقاعدة عامة. وشدد آخرون على ضرورة انشاء "من هو الذي" في المقر الرئيسي وفي الفروع الإقليمية، وبوجود القدرة على الاتصال بمجموعة معينة من الخبراء. اما في منطقة آسيا / المحيط الهادئ فالمنتسبين هؤلاء يأملون رؤية موارد تعليمية تحتوي على معلومات ومواصفات المشروع على الانترنت حتى يكونوا قادرين علي الإنتاج والتعاون مع الآخرين في مختلف أنحاء المنطقة والعالم.

ربما يكون من الصعب تنفيذ كل تلك الأفكار وربما يكون بعضها غير واقعي ليتم تنفيذه والمواظبة عليه من قبل جالية كبيرة من المتطوعين الذين يعملون فوق طاقتهم. ومن الممكن ان تكون بعض المبادئ التوجيهية موجودة بالفعل ولكن المنتسبين ليس لديهم وعي بذلك. ومع ذلك، هناك العديد من خيارات إدارة ومشاركة المعرفة المختلفة التي لابد ان يتم استكشافها، حيث أن مجتمع كهذا لابد انه يمتلك ثروة هائلة من الخبرات والممارسات الجيدة التي لم يتم إعادة استخدامها بعد. ولعل أكثر تلك النسخ كفاءة وفاعلية هي عملية one-on-one (واحد على واحد) بين المنتسبين المختلفين أو بين فرق صغيرة أو فرق تبحث عن حل لمشكلة مشتركة. لكن من أجل النجاح في تنظيم هذا، يحتاج المنتسبين لان يعرفوا مع من يمكنهم التواصل والتحدث عن الموضوعات ذات الاهتمام.

هل تحتاج الحركة للدعم المادي؟

"حتى تكون هذه الحركة حركة عالمية حقيقية، يجب أن تحصل علي تمويل عالمي، يساهم فيه الجميع ويستخدمه كذلك الجميع كنوع من المشاركة في الميزانية ولدعم بعضنا البعض على مستوى العالم." - جنيفر كانغ، المشاع الإبداعي CC في كوريا / آسيا والمحيط الهادئ.

بالنسبة للعديد من المنتسبين في جميع أنحاء العالم، يعتبر التمويل حاجة من أجل خلق موارد على الانترنت وموارد غير متصلة بالانترنت تهدف الى المساعدة في تفسير الانفتاح، ومنح التراخيص، والموارد التعليمية المفتوحة، وغيرها من القضايا التي تنبأها الحركة. ومن الصعب انتاج هذه الموارد وترجمتها وتوطينها بواسطة المتطوعين، اما المنتسبين فيروا ضرورة توفر هذه التكاليف حتى تغطي الاحتياجات وتعزز عملهم وتحسن من الصورة المهنية للحركة.

هذا وهناك حاجة أخرى ظهرت في أمريكا الجنوبية وأفريقيا والعالم العربي وكذلك في آسيا، الا وهي الرغبة في إيقاف مشاركة بعض المتطوعين، تلك المشاركات التي في رأي بعض المنتسبين يجب استبدالها بوظائف مدفوعة الاجر ذات دوام جزئي تستحق الدفع للأفراد المتشغلين دائماً بمهام شاقة في إدارة العمليات. ومع ذلك، عدد قليل من المنتسبين هو الذي لديه سجل انجازات لتوفير التمويلات من أجل دفع الأجور أو إنتاج الموارد. والوظائف يتم تمويلها من قبل المنظمات المضيفة التي توظف أعضاء فريق المشاع الإبداعي CC في أدوار عادة ما تكون أوسع من الوظائف المتعلقة بأنشطة منظمة المشاع الإبداعي CC. والكثير من المنتسبين يتطلع الى الهياكل العالمية ويرى انهم ينبغي عليهم المساعدة في هذه التكاليف.

مرة أخرى، يبدو أنه لم يتم تنفيذ أي وعد من تلك الوعود. فالتمويلات الايجابية يمكن لمسها في كل منطقة، والمنتسبين يقدرها بشدة إمكانية قبول اقتراحات تمويل المبادرات الخاصة بهم. ومن المحتمل أن يكون وجود صندوق تمويل قد خلق الكثير من التوقعات حول إمكانية تمويل المبادرات والمشاريع بالكامل. ومن المحتمل أيضاً وجود العديد من المنتسبين بدون خبرة كبيرة في جمع التبرعات أو محاولة جمع التبرعات في بيئة لا جدوي من جمع التبرعات فيها (كما هو الحال في السلفادور) أو حتى بيئة تعادي وترفض المساهمة في تمويل أي حركة (كما هو الحال في تجربة بعض المنتسبين في العالم العربي).

ويتواجد معظم المنتسبين اصحاب الخبرة الذين حققوا بعض النجاحات في جمع تبرعات المشاريع بوجه عام في أوروبا، ولكن حتى هؤلاء فيعتبر سجل الانجازات الخاص بهم متواضع. يبدو أن إمكانيات تمويل المشاريع القائمة على الاتحاد في مختلف الجوانب مثل التغيير الاجتماعي، والثقافة، أو النشاط الذي يوفره الاتحاد الأوروبي، قد تم اكتشافها بشكل معتدل من قبل

المنتسبين⁴ والهيكل العالمي. وسيكون من الأمل إذا اخذ المنتسبين هذا من أجل ضمان مزامنة أفضل مع الاستراتيجية العالمية والتخطيط، ويجب أن يساهم المنسق الإقليمي أو ممثل آخر من المقر الرئيسي للمنظمة في التخطيط والبرمجة.

إن العالم الغربي لديه إمكانيات توفير التمويل لدعم المناطق الفقيرة اقتصادياً في العالم، خاصة إذا كانت القضايا التي تحتاج إلى تمويل تتعلق بالتعليم ومحو الأمية الثقافية والتكنولوجية، أو أي طرق أخرى تتعلق بالمساواة في الحصول على المعرفة والمعلومات. وبالتأكيد، فإن معظم القضايا التي تعتبر محط اهتمام المشاع الإبداعي CC تعتبر جزءاً من هذا المجال والميزة الفريدة التي تتميز بها الشبكة هي أن لديها شركاء يقوموا بالتمويل وكذلك شركاء في المناطق التي تحتاج إلى تمويل في العالم ما يضمن تنفيذ المشاريع بشكل فعال.

تعمل الحركة منذ وقت طويل معتمدة على القليل من التمويل بشكل مستديم، ومن الواضح أن هذا الوضع الراهن لا يزعج الشبكة. على الرغم من أن بعض التقارير الإقليمية (مثل الحال في أمريكا الجنوبية بشكل خاص) توضح أن مستوى الإرهاق والإحباط قد أصبح ملموس بشكل ملحوظ ومن المحتمل أن يزعج هذا الأمر المنتسبين على المدى الطويل وينفرهم من أعمالهم وتعاونهم مع الشبكة محلياً وعالمياً. وسيكون هذا خسارة كبيرة على كل المستويات.

ومن ناحية تصميم المبادرات فالأمر متروك لخيال المنتسبين حيث يمكنهم تصميم مبادرات تضمن الدمج ورفع مستوى الأداء في التعاون مع نظرائهم في الشبكة. ولسبب ما يبدو أن هذه الفرص غير مكتشفة بعد وكذلك يبدو أن بعض المنتسبين لا يعلمون عنها شيئاً. أما بالنسبة للمقر الرئيسي وموظفيه فهم في وضع فريد يساعدهم على خلق مساحة لنقاش مثل هذا وعلى تشجيع التعاون، ربما بالمساعدة في تبني الأفكار وتحويلها إلى خطط، وبتحفيز المنتسبين على هذا التعاون. أما بخصوص مسؤولية الحصول على التمويل وانفاقه بالشكل الملائم، فيجب أن تقع على عاتق هؤلاء الذين يرغبون في إحداث تغييرات في مجتمعاتهم المحلية.

السيميائية في المشاع الإبداعي

"إن الانتساب إلى الشبكة العالمية يجلب شرعية، مما يجعل الأمور أسهل في الشرح والاستمرار." - جورج عبد النور، لبنان والعالم العربي.

كما هو موضح أعلاه، فإن قواعد الانتساب للشبكة العالمية وهيكل منظمة المشاع الإبداعي تعتبر غير واضحة للعديد من المنتسبين. حيث يختلف شعورهم بالانتماء إلى الحركة تماماً، من شعورهم بفخر الارتباط بمجتمع كهذا، إلى كونه استخدام فعال لنوع من أنواع الامتيازات التي توفر أدوات مفيدة وعلامات تجارية، إلا أنه لا يتعدى ذلك بكثير. ومن المفيد أيضاً محاولة معرفة نظرة شبكة المشاع الإبداعي للمنتسبين.

والفائدة العائدة هي التراخيص كأداة ملموسة للنهوض ببرنامج المنتسبين. وبعبارة أخرى، تعتبر منظمة المشاع الإبداعي نظرية تغيير تقوم على المنتج، كما أشار أحد المنتسبين البولنديين. وبوجه عام يعتبر المنتسبين سعداء بجودة التراخيص ٤.٠٠ وكذلك بالعملية التي تضمن تلك الجودة في جميع أنحاء العالم. وقد تكون هذه الخبرة سبب في الهامهم بالتفكير فيما سبق ذكره من توحيد إجراءات الشبكة وطرق اعداد المنتسبين لها.

وهناك ما هو أكثر من ذلك. كما صرح الباحثون من أمريكا اللاتينية: "في انحراف رمزي إلى حد ما، تمثل منظمة المشاع الإبداعي CC أوراق اثبات شخصية مصدقة ووسيلة تعريف بالنسبة للمنتسبين إليها". حيث أن اسمها له مصداقيته، ومعروف دولياً، وسهل التعرف عليه. ويعترف المنتسبين أن استخدام الاسم كافي لتعزيز الحلول التي يقترحونها.

قوة الاسم قد تعزز المنظمة في المجتمعات التي تتطلب توضيحات رمزية ومادية لوجود أي منظمة من أجل التحقق من صحة مساعيها. المنتسب القطري يري ضرورة إجراء زيارة عالية المستوى من المركز الرئيسي HQ لمنظمة المشاع الإبداعي CC لتعزيز عملهم في البلاد. وفي أفريقيا يتوجب وجود شعار على باب المقر أو المكتب المخصص للمنظمة يحمل اسم المنظمة كشرط لبدء أي عمل فعلي. إذن فالأمر ليس في حاجة المتطوع لمكتب حتى يشعر بالتميز، بقدر ما هو شكليات هامة في المجتمع الذي يشترط مكتب ورقم هاتف كدليل على قدرة والكفاءة.

⁴ يعتبر مشروع الـ COMMUNIA مثال على تلك المبادرة الممولة من منحة الاتحاد الأوروبي والتي تركز في الحفاظ على المجال العام في أوروبا، وقد تحول المشروع فيما بعد إلى جمعية مستقلة لديها نفس المهمة، والذي يعتبر أيضاً نشط جداً في تعديل حقوق الملكية التي تحدث في أوروبا.

يعبر العديد من المنتسبين حول العالم عن وجهة نظرهم، بأن منظمة المشاع الإبداعي تنفذ القيم المبنية على دمج وتعميم التراخيص. الانفتاح والمشاركة والعدالة الاجتماعية، وإمكانية الوصول إلى المعرفة والتعليم، كل هذا يعتبر من الاهتمامات الأساسية للعديد من المنتسبين للمنظمة. والوصول إلى المجتمعات المحلية من أجل تعزيز التغيير الاجتماعي في هذه المناطق، وفي أطار هذا المفهوم نجد منطقة لممارسة نشاط المنظمة وصياغة برامجها بشكل يضمن توسيع حرية الإبداع، الأمر الذي يعتبر مهم جداً لكل أعضاء الحركة.

وعند الحديث عن الشبكة بوجه عام والمنظمة ككيان بوجه الخصوص يجب الحذر. حيث تمكنت منظمة المشاع الإبداعي بالبقاء منظمة غير سياسية لسنوات عديدة مما يعني محاولة تجنب المواضيع التي يمكن تصنيفها على أنها سياسية في السياق المحلي. إلا أنه في عالم متغير مثل الذي نعيش فيه غالباً ما ينظر إلى إمكانية الحصول على تعليم ودعم الحقوق الأساسية والحرية الشخصية على أنهم خيار سياسي كبديل لكونهم مجموعة شخصية من القيم، مما يؤدي لصعوبة الحفاظ على موقف المنظمة من تلك القيم خاصة في البلاد التي يتم تضيق المجال الديمقراطي فيها أو ربما يكون غير موجود بالفعل، العمل على أي موضوع من هؤلاء المواضيع أو محاولة إثارتها بواسطة أحد منتسبين المنظمة قد يعطي عمله وعمل الشبكة بأكملها الطابع السياسي.

هل يعتبر هذا شيئاً؟ ربما لا، وإنما هو دعوة للفعل وموضوع مهم للمناقشة مع جميع المنتسبين المهتمين. فهم بحاجة لمعرفة الوضع الذي تستعد المنظمة لاتخاذ وكيفية وطبيعة عمل منظمة المشاع الإبداعي CC، هل ينبغي النظر إليها على أنها منظمة ذات طابع سياسي في السياق المحلي. ويعتبر هذا حماية مهمة بالنسبة لهم وللنظمة والحركة ككل.

حقوق الملكية والانفتاح - المشكلة الأولى عالمياً؟

"إذا لم يكن لدينا الحق في الوصول الشامل إلى المعرفة، إذا لم يكن لدينا جميعاً نفس الحقوق في الوصول إلى المعرفة سنظل مجتمعات غير متكافئة لا يمكنها الوصول إلى أقصى إمكاناتها. الوصول إلى ركامية المعرفة شيء ناتج عن الإنسانية وهو حق من حقوق الإنسان، وهذا ما يجب أن يكون." - كلوديا كريستيان، قائد عام مشارك في جمعية المشاع الإبداعي CC السلفادور.

من حيث النهوض ببرنامج الانفتاح، تأتي مشكلة إصلاح حقوق الملكية في مقدمة المشاكل التي تواجه المنتسبين والتي يأملوا في أن يستطيعوا العمل على حلها بتوسع أكثر. الرؤية طموحة: فالمنتسبين يرون المشاع الإبداعي مساحة عالمية لإصلاح حقوق الملكية. ومن الممكن أن تكون المشاع الإبداعي CC الكيان الذي يفقد النقاش حول الحاجة للإصلاح وسبل التحقيق الأكثر ملائمة، فالعالم سيصبح أكثر حرية من خلال تعديل حقوق الملكية.

هذا، على الرغم من وجود انقسام في صوت المنتسبين حول ما يمكن أن يحققه من خلال سياقاتهم المحدد. أولاً، العديد من المنتسبين في أوروبا وأمريكا الجنوبية وآسيا والمحيط الهادئ يدعون إلى إجراء تغييرات في الوعي والسياسات، مع النجاحات المعتدلة. أما في السياق الأفريقي، فنجد أن كثيراً ما يُنظر إلى حقوق الملكية على أنها مفاهيم غريبة ويهدف المنتسبين التابعين للمنظمة إلى إضفاء الطابع المحلي عليها كبديل عن تبني حلول أخرى قد تكون نجحت في أماكن أخرى.

بعض النجاحات قد تكون ممكنة في البلاد التي تتمتع باستقرار سياسي واقتصادي معين. حيثما ينظر إلى الابتكار والمعلومات الاقتصادية وحقوق التأليف والنشر وحقوق الملكية للصناعات على أنها قضايا حضارية هامة. وفي هذه السياقات، يعتبر التحدث عن حقوق الملكية وأسلوب وقواعد الانفتاح تقدم للعديد من الجماهير.

لكن، طبقاً لما يتذكره المنتسبين الآخرين، فإن المشكلة العالمية الأولى هي مشكلة نشر المعايير. في البلاد التي تعاني من الفقر وعدم المساواة والجريمة والأزمات والحكومات الاستبدادية والرقابة وحتى الحروب، فالوضع يعتبر مختلف. حيث يأتي إطار الإبداع في المركز الثاني دائماً سواء أكان بالنسبة للسلطات أو للمواطنين حيث لا توجد وظائف، وقد بات خطر السقوط في

برائش الفقر قريب. المفارقة هي أن هذه البلاد يمكنها الاستفادة بشكل كبير من حقوق ملكية أفضل ومن وضع مبادئ الانفتاح في حيز التنفيذ.

في أماكن مثل أوروبا يتوفر هناك خيار شراء الكتب المدرسية والحصول عليها مجاناً في حالة كون التكاليف عبئاً على الأسرة. لكن هذا الخيار غير موجود في المناطق الفقيرة من العالم، وبالتالي تزداد الحاجة الى وجود موارد تعليمية مفتوحة. لكنها ليس بها حيز سياسات وكذلك تعتبر بنيتها التحتية فقيرة حتى تساعد في تطوير هذه الأدوات، وبالتالي فالمنظمات بحاجة لخلق استراتيجيات تخريرية والتي بذل قدراً كبيراً من الطاقة في تأمين الدعم، وعلى الصعيد الدولي أيضاً.

ربما تكون قضية وجود إطار قانوني للإبداع والوصول إلى المعرفة هي المشكلة العالمية الأولى، لكن ليس بمعنى كونها تحدي فكري. ولحركة مثل المشاع الإبداعي ينبغي أن تكون تلك المسؤولية أوسع نطاقاً من السياق المحلي وذلك يشمل مساعدة المناطق التي في حاجة ضرورية لمثل هذه الحلول والتي ليست مسألة اختيار انما من اجل البقاء حضارياً وثقافياً.

وقد أشار المنتسبين اللبنانيين الى ضرورة وجود الموارد المفتوحة باعتبارها حلاً لكثير من المشاكل التعليمية المتعلقة بالقدرات والتواصل بين المجتمعات الريفية في لبنان. وهم يعتقدون أن نطاق مشاريع الموارد التعليمية المفتوحة ينبغي ان يتم توسيعه ليشمل اللاجئين في المخيمات في لبنان والأردن. هل ستسمع مجتمعات المشاع الإبداعي CC لتلك الدعوة وستنظر بعين الاعتبار إلى إمكانيات المساعدة في هذا؟ يبدو أن هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من ضعف البنية الأساسية وعدم الاستقرار السياسي قد يكونوا ضعفاء جداً لتحمل مسؤولية كهذه.

مكافحة الشعور بالعزلة

"أشعر أن هناك مسافة تم إنشاؤها. هذا ما أشعر به. فقط أشعر انه في هذه الايام التي تأتي فيها الاتصالات، شعور كأنها قادمة من السماء. شعور بالحاح في السؤال، من هم هؤلاء الناس؟ ماذا يقولون؟ ولماذا يقولون هذا؟" -بريما كواجالا، المشاع الإبداعي CC أوغندا، أفريقيا.

من المهم ذكر أن المنتسبين لديهم طيف من علاقة عميقة مع القيم والحركة ومع نظرائهم مما يعطيهم شعور يومي بالعزلة. ويمكن ايجاد هذين المفهومين في أمريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية والعالم العربي وأفريقيا وآسيا. هناك ديناميكية "دفع وسحب" في علاقتهم مع الشبكات الأوسع.

المنتسبين لديهم شعور بأنهم غير مَرَبطين أو مُدركين من الشبكة. ولا يرون أي أجندة إقليمية يشعرون بأنهم جزء منها؛ ولا يحصلون على أي مساعدة من المنسقين الإقليميين. لعل هذا بسبب ان المنسقين الإقليميين لديهم مجموعة من المهام التي لا يمكن الإفصاح عنها على نطاق واسع، وبالتالي لا يدرك المنتسبين أهمية وجود المنسقين الإقليميين. وهم كذلك يصرحون بأنهم عندما يرغبون في التواصل، كما في حالة المشاع الإبداعي CC في أوروبا، من اجل اقتراح خارطة طريق، فأنهم لا يتلقون أي ملاحظات أو تعليق حول أدائهم إذا كانوا جيدين بما فيه الكفاية، أو إذا كانوا يساهمون في تحقيق اهداف المشاع الإبداعي CC بوجه عام.

ومن المثير للاهتمام، ان هذه المشاعر لا يتم التعبير عنها في أوروبا. ربما يكون هذا بسبب تلك الروابط الإقليمية القوية جداً بين بعض المنتسبين والشعور بالرغبة في المشاركة في هيكل broader- than-local (أوسع من محلي) الموجودة في الاتحاد الأوروبي والتي تعطي الإحساس بالانتماء للمجتمع. خاصة مع قضايا مثل إصلاح حقوق الملكية التي تنفذ على مستوى الاتحاد الأوروبي، فمن المستحيل تقريباً العمل على هذا الموضوع دون التنسيق مع منظمات وأفراد دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. ولعل هذا الوضع فريد وغير قابل للتكرار.

أما بالنسبة لمناطق أخرى فالإحساس بالعزلة يكون له شقين. الشق الأول، هو الشعور بعدم السمع من المجتمع والمقر الرئيسي لمنظمة المشاع الإبداعي وكذلك الشعور بالاستبعاد من المناقشات الاستراتيجية لمنظمة المشاع الإبداعي CC العالمية. منظمة المشاع الإبداعي تقوم بتطوير استراتيجيتها بمساعدة لجناتها التوجيهية التي يشكلها ممثلون عن العديد من المناطق. ومن المحتمل الا يكون لهؤلاء الأفراد علاقات قوية بالمنتسبين المسؤولين عن إقليمهم، ويمكن أن يكونوا أفضل في حصاد الأفكار والرؤى، وفي نقلهم إلى المستوى العالمي.

هذا وهناك قضية أخرى هامة وهي استخدام اللغة والتحدي أكبر من كونه يتطرق الى الجانب اللغوي. فمن خلال قراءة التقارير يمكننا ان نستخلص (كما هو الحال غالباً في العلاقات بين الثقافات المختلفة) ان اللغة ترمز أيضاً الى الثقافة. وقد قام أحد الأشخاص الخاضعين للبحث بوصف الشبكة على انها مجموعة من الأصدقاء الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية. وفي الواقع قد اشار العديد من المنتسبين الذين تحدثوا عن الإحساس بالعزلة الى ان الشبكة والعلاقات التي تخصها وكذلك الموارد كل

هذا في الغالب يكون باللغة الإنجليزية. وإذا اعطينا بعض الاهتمام للاستنباطات، سنري انهم يرون أن الثقافة السائدة في الشبكة هي الثقافة الغربية. ولعل هذا أيضاً يفسر السبب في ان الأوروبيين لا يعبروا كثيراً عن خيبة الأمل كغيرهم من الأشخاص المشاركين في الشبكة من بلاد وثقافات أخرى.

والأسباب التي يستند عليها المنتسبين في طلب توطين الموارد من خلال ترجمتها إلى اللغات المحلية وخصوصاً تلك اللغات المنطوقة على نطاق واسع مثل العربية والإسبانية، هي انه هذا سيعمل على تعزيز جهودهم في تعميم المفاهيم والأدوات التي تدعمها منظمة المشاع الإبداعي. ويمكن النظر لهذه القضية على انها قضية تقنية بحتة، ومسألة تأمين الموارد (التمويل المادي أو وقت المتطوعين) بغرض توطين أي محتوى يرغب المنتسبين في ترجمته. ولكن يجب أيضاً ان نضع في الاعتبار انه بخلاف أمريكا الشمالية وأوروبا يمكن النظر الي اللغة الإنجليزية على أنها طليعة ثقافة سائدة، وفي بعض الحالات القصوى علي انها طليعة ثقافة قمعية⁵. ودائماً ما تكون هذه الجمعيات غير واعية بشكل كامل، ولكن إذا اصفنا اليها الشعور بالعزلة فمن المحتمل ان تساعد في دعم وتعزيز ذلك الإحساس.

وتعتبر منظمة المشاع الإبداعي في موقف صعب هنا. فمن جهة، وبالنسبة لمنتسبين يعملون لصالح المنظمة في ٨٥ دولة في جميع أنحاء العالم، ليس من السهل او من الممكن تحدث العديد من اللغات يومياً وفي مختلف جوانب الحياة. ومن جهة أخرى، ربما الموضوع ليس التحول الي تعدد اللغات بشكل كامل ولكن الاعتراف ببساطة بأهمية وضرورة وجود جدول لغات العالم لدي منظمة المشاع الإبداعي CC. بعد كل شيء، فمشاع اللغة يعتبر أقدم مشاع يمكن لثقافة معينة ان تعطيه ومنظمة المشاع الإبداعي CC تقف في مكان مناسب جداً يمكنها من رؤية رمزية هذه الحقيقة.

ربما ينبغي ان تصدر الوثائق والتقارير الرئيسية بشكل افتراضي في ٣ أو ٤ لغات. وربما ينبغي إطلاق حملة عالمية تعمل علي تحويل منظمة المشاع الإبداعي CC الي منظمة متعددة اللغات، حملة يعمل بها عدد من المترجمين المتطوعين من جميع أنحاء العالم يمكنهم مساعدة المنتسبين بما لديهم من مواد وموارد. وأياً كانت الوسائل، فيجب ان يتم هذا علي مستوي الشبكة ويكون بدعم من المركز الرئيسي HQ مما سيعطي للمنتسبين الإيحاء بأن كلامهم ليس مهم فحسب بل ويحتفل به أيضاً.

من الممكن للمرء أن يتبنى أيضاً وجهة نظر، مثل اعداد شبكة فعالة وتوجيهها نحو هدف معين حيث المشاعر مثل الشعور بالعزلة أو شعور الإقصاء على أساس اللغة لا يمكن رؤيتهم ضمن الاهتمامات الأساسية. والجدير بالذكر ان منظمة المشاع الإبداعي ليست شركة عالمية وانما هي شبكة من اشخاص متحمزين، ولديهم قيم يؤمنون بها مما يعكس في الغالب مستويات مرتفعة بشكل غير عادي من الذكاء العاطفي. وقد يكون من الصعب العمل مع منظمة مثل هذه الا انه بالتأكيد ليس مسؤولية – بل يعتبر هذا ميزة. قوة إقناع الحركة تأتي من الذكاء العاطفي الذي يتمتع به المتطوعين فيها. وهؤلاء الاشخاص يشعرون حالياً بأن الشبكة لا تهتم بلغتهم. وهذا الأمر يبدو كما لو أنها لا تهتم بصوتهم.

كما انهم يحتاجون لان يروا ويفهموا ان لديهم قناة يمكنهم فيها التحدث إلى الحركة حول القضايا ذات الاهتمام العالمي. يريدون إظهار عملهم، أن يسمعو عن نجاحات الآخرين. ففهم لا يبحثون عن حلبة منافسة، ولكن في الغالب عن اتصال بشخص ما، ربما يكون في مكان ما في جزء آخر من العالم، يكون لديه إجابة على سؤالهم أو لديه كلمة تشجيع لهم.

وبالتالي ينبغي التأكد من ان المنتسبين يدركون أهمية صوتهم الأصلي وانه معترف به وله تأثير علي صالح ومستقبل الحركة. المخاطرة كبيرة، حيث أظهرت أبحاث كل الباحثين أن مجتمع المشاع الإبداعي CC لديه إمكانيات من المهارات والقدرات والدوافع والقيم الفريدة من نوعها والتي تساعد في توجيه العمل. لهذا فإدارة شبكة مصممة بدقة من الممكن ان ينسج مجتمع باستطاعته تغيير العالم في غضون ١٠ سنوات. اما إذا كانت شبكة ضعيفة وغير جيدة فيبساطة ستتحول الى محور يتجمع حوله المتطوعين الذين سيدعمون التراخيص. وربما يكون هذا خيار قد ترغب الشبكة اخذه في الاعتبار.

⁵ محتمل ان يحدث هذا أيضاً للفرنسية والإسبانية والبرتغالية، علي حسب التاريخ الاستعماري في المنطقة.

التوصيات:

- (أ) الإدارة الشاملة – كيف يمكن لمنظمة المشاع الإبداعي ان تشمل المنتسبين التابعين لها وخبراتهم في عملهم – وكيف يمكن تنظيم هذا؟
- (ب) نموذج الانتساب - الأنشطة وتعزيز / دعم عروض العضوية.
- (ت) التواصل مع المنتسبين وعن المنتسبين - الرؤي الرئيسية.

هذا التقرير يناقش مجموعة كبيرة من الاقتراحات والأفكار بشكل مفصل في كل جزء من الوثيقة. وهذا الجزء يركز على كيفية توظيف المقترحات والنتائج التي تمت مناقشتها أعلاه في وضع استراتيجية جديدة ونموذج جديد للإدارة. لذلك فلن نجد في هذا الجزء أي توصيات صادرة بناءً على التقارير الإقليمية التي تركز على حقائق وظروف كل منطقة. وللحصول على صورة مكتملة وواضحة، تساعد في البحث عن أفكار لاقتراح حلول معينة، يستحسن الإلمام بالتوصيات الإقليمية والعالمية.

التوصية العالمية رقم (١)

تطوير ثقافة التقدير

الملاسات الرئيسية التي أدت الى اقتراح هذه التوصية هو حقيقة ان شبكة المنتسبين قد وصلت الى نقطة تحول. فمن جهة هم يرغبون في ان يكونوا جزءاً من النقاش العالمي، ويوضحون رغبتهم هذه من خلال تصريحاتهم المباشرة عن كمية الإحباط التي يشعرون به كنتيجة لإحساسهم بالعزلة. فالمنتسبين يريدون ان يشعروا بان القضية التي يناضلون من أجلها أكبر من مشاغل حياتهم اليومية، بأنهم يساهمون في التغيير العالمي وأن تأثيرهم في هذا التغيير يمكن أن يراه الغير وان يتم مناقشته بل ويحتفل به في زاوية صغيرة من هذا العالم.

ومن ناحية أخرى، فهم يواجهون جمود في تنظيم عملهم ونقص في الموارد هذا بالإضافة الى بيئة سريعة التغير. هذا الاحساس، إذا لم يتم معالجته، قد يكون السبب الرئيسي في احباطهم وفي ابعادهم عن الحركة في غضون البضع سنوات القليلة القادمة.

وفي سياق هذا، نري ان هذا هو التوقيت الصحيح لتخطيط الإدارة ومناقشة الاستراتيجية. حيث يمكن لكليهما الاستفادة من الظروف وتحويل طاقة الإحباط الى عملية بناءة في المجتمع. ولكن هذا يعني أيضاً أنه أياً كان النموذج الذي سينتج من تلك العملية، أولاً هناك حاجة ضرورية الى دعم استخدام الوسائل الناعمة في إدارة الصراع. وبعبارة أخرى، يجب أن يكون هناك مساحة للنقاش، وبيئة آمنة يمكن التعبير فيها عن المخاوف بحرية، ومناخ يوضح ان هذه المخاوف في محلها.

وهناك أيضاً حاجة لوجود قناة موازية لحصاد المفاهيم والأفكار للتعليقات الإيجابية التي يمكن ان تفيد الاستراتيجية. والتقارير الإقليمية تعتبر غنية بمثل تلك الرؤي، ولكن يجب ان نعي حقيقة أن تلك التقارير هي نتيجة محادثات تمت في خلال ساعتين لكل شخص مما يجعل منها نقطة بداية وليس خط نهاية. ولا بد من التأكد كيف يرغب المنتسبين في البلاد المختلفة في تحديد الأولويات ومعالجة الأفكار، أو كيف يمكنهم أن يتعاونوا بجدية وان يساعدوا بعضهم البعض.

ويعتبر كل هذا الجدل وهذه المناقشات قواعد متينة للحفاظ على ثقافة التقدير – التي تأخذ في الاعتبار التعريف السائد للمتطوعين لدي الشبكة - يجب أن يكون أحد ركائز المجتمع العالمي لمنظمة المشاع الإبداعي. وكما جاء في التقرير، يمكن للذكاء العاطفي العالي للشبكة التآزر مع قوة إقناع كبيرة – فالمنتسبين الذين لديهم طاقة مجددة مع بعض الإرشادات العملية يمكنهم حقاً تغيير العالم. ربما تكون تلك الكلمات كبيرة نوعاً ما، الا انها مصحوبة بأدلة من سجل إنجازاتهم الحافل حتى الآن.

ان ثقافة التقدير ترى في العلاقات والاتصال الفعال المفتوح عنصر أساسي من عناصر الكفاءة. وبالنسبة لشبكة كبيرة مثل شبكة المشاع الإبداعي، يعتبر تعزيز سياسية الانفتاح والمشاركة هو الخيار الطبيعي جداً لممارسة ما تم الوعاظ به. وتحتفل هذه الثقافة بالتنوع بالاحتواء العملي للأفراد واللغات في كل جزء من البنية التحتية تقوم بإنشائه: من خلال مجلس الإدارة ومراكز الكفاءة، الى مواردها والتسويق. وبالتالي، فهي تحتاج لأن تكون منظمة وموجهة بشكل جيد حتى يكون حشد الأصوات له هدف ويستطيعوا التركيز على الموضوعات الملموسة ذات الاهتمام - وإلا ستكون تلك الأصوات بمثابة الأنغام المتناثرة او النشاز.

وفي ثقافة التقدير يتم مناقشة قواعد المساهمة والارتباط والاتفاق عليها بوضوح. فيتفق المنتسبين والخبراء والمقر الرئيسي علي ما يستطيعوا وما لا يستطيعوا القيام به وبصرامة. ويتفقوا كذلك على الاشتراك معاً في إيجاد حلول للمشاكل التي لا يمكن معالجتها بسهولة على أي مستوى، مثل مشكلة نقص التمويل. وفي البحث عن الحلول، يستعينوا بالمعرفة التي لدي الشبكة وكذلك يتطلعون الي إلزام بعض المنتسبين ببعض الالتزامات المحددة لمساعدة الآخرين.

وأخيراً، تعتمد ثقافة التقدير بشكل أساسي على مفهوم المشاركة. إلا أن هذا المفهوم يعتبر مثير للشبهة إلى حد ما عندما يتطرق إلى وعد صعب التنفيذ مثل الوعد بمشاركة الاقتصاد الذي يعتبر في الواقع اسم جديد لتسهيل المنصة ونموذج الإيجار الذي يعتمد على السمعة. إعادة اختراع ذلك للجمهور مع أمثلة من مشاريع منظمة المشاع الإبداعي CC القائمة مع بعض روايات المنتسبين من الممكن أن يعزز تلك الاسم الجديد. كما أنه سيعزز من قيمة تعتبر في صميم نزاهة المنتسبين بطريقة بناءة للغاية.

التوصية العالمية رقم (٢) التعامل مع تحدي التنمية

لا بد من الإفصاح بوضوح، وتجنباً لأي التباس، أن المنتسبين يعتبروا هم المسؤولين الأوليين عن استمرار وتنفيذ العمل المحلي أما المقر الرئيسي HQ والشبكة فدورهم يعتبر ثانوي ليس إلا. وهذا شيء عادل وقابل للتنفيذ، بما أن المنتسبين قد أثبتوا مرونة استثنائية وخفة في الحركة. وهذا أمر مطلوب حتى يقويهم من الداخل، مما يساعدهم على البقاء ويصب في مصلحتهم في النهاية.

والشيء الذي يحتاجه المركز الرئيسي لمنظمة المشاع الإبداعي HQ فعلاً هو الإفصاح بشكل أفضل عن رؤيتهم لنموذج المنتسب الذي يرويه مناسب لهم وأن يعلنوا عن التوقعات العامة التي ينتظروها من المنتسبين إليهم. وينبغي ألا تكون تلك التوقعات قاسية جداً، وفي واقع الأمر لا بد أن يتم الاستناد على تجارب المنتسبين عند وضع تلك التوقعات. ففي كثير من البلاد من الواضح تماماً أن عملية تبني مجموعة مماثلة من المهام والموضوعات كما هو الحال في العالم الغربي أمثال - حرية الدخول والثقافة المفتوحة وحقوق الملكية والموارد التعليمية المفتوحة وسياسات البيانات العامة المفتوحة، كلهم في وقت واحد - يصبح عبئاً ثقيلاً، خاصة بالنسبة للمنتسبين. لذا فربما يكون من الأفضل مساعدة المنتسبين على التركيز وتحديد أولويات المشاريع الصغيرة دون الشعور بخسارة فرصة ضائعة. وينبغي أن يكون عبء العمل أقل توافقاً مع استراتيجية المناطق الأفضل حالاً، وأن يكون أكثر انسجاماً مع القدرات الموجودة. وبطريقة أخرى فالتوقعات بتسوية العيوب الهيكلية ستكون إلى حد ما مفهومة، وتستند على الأقوى: الشبكة العالمية التي تتوقع مستوى معين من العمل.

كما أنه من المفيد لكلاً من الشبكة والمقر الرئيسي HQ التحقق ما إذا كان هناك مجموعة معينة مستهدفة من التدخلات التي يمكن أن يقدمها المنتسبين للشبكة على المدى قصير الأجل. المنتسبين يحتاجون إلى الإرشاد في عملية جمع التبرعات أو عمليات إدارة وتوسيع الفريق. وربما يكون هناك إمكانية توفير تدريب أو إرشادات توجيهية لهؤلاء الذين لديهم خطة مسبقة، ونتيجة تالية، على نفس خطي اكتساب منحة.

المشاع الإبداعي لديها الوسائل والقدرة على قيادة نقاش حول كيفية تغيير حياة الملايين. وسيعتبر هذا اهدار كبير للإمكانات إذا تم ترك فرصة كهذه تضيع هباءً.

التوصية رقم (٣) التعامل مع تحدي الاستكشاف

المشاع الإبداعي لديها إمكانية توفير منصة للتفكير الاستراتيجي حتى تناقش كيف يمكن لنموذج الانفتاح أن يصبح عاملاً أساسياً في التغيير المجتمعي. ومن الواضح أنه على الرغم من أن العديد من المنتسبين يعملون على تنمية جوهر برنامج الانفتاح الخاص بهم، فينظرون ويفكرون في حرية الدخول والتعليم والثقافة والتعبير الفني. وهذا هو نتاج: شعورهم العام بالمسؤولية، استهدافهم تحقيق تغيير اجتماعي، واستعدادهم للدفع مقدماً مقابل الامتيازات التي يشعرون أنهم جزء منها. ولكن أيضاً سيميائية المشاع الإبداعي ورمزية التراخيص باعتبارها نهجاً معيناً للإبداع والعمل الجماعي القائم على أساس المشاركة مما يجعلها ملهمة لنفسها.

ويتحدث المنتسبين عن إمكانيات توظيف الانفتاح والمشاركة في مجال الصناعات (كالزراعة على سبيل المثال)، وكذلك توظيفهم في التحول المجتمعي والسياسي مما يخفف من الفقر وعدم المساواة، واستكشاف تداخل الانفتاح مع الخصوصية، ومناقشة معناه في سياق الذكاء الاصطناعي والحوسبة الإدراكية. وهم واعين ومستعدين لمتابعة تلك المناقشات، أو على الأقل بعضهم.

ومن الممكن القول، أن هذه القضايا تضاف فقط إلى قائمة "الأعمال الغير المنجزة" أو - بإنصاف - تلك القضايا تعتبر متضاربة مع التوصية الثانية وما تهدف إليه من محاولة تبسيط برامج المنتسبين لهؤلاء الذين يتصارعون مع ظروف قاسية. ومع ذلك، من المؤكد أن المنتسبين لديهم الكثير من المشاكل المنهمكين بها والتي سيصطدم بها الجميع عاجلاً أم آجلاً، مثل المدن الذكية ووجود كمية كبيرة من الذكاء الاصطناعي في حياتنا اليومية. وينبغي ألا تلتفت المناقشة الاستراتيجية فقط

للظروف الحالية وتغيرها كل الاهتمام، ولكن يجب أيضا ان يكون لديها شيء من التبصر. ويبدو أنه يوجد ما يكفي من المنتسبين الذين يمكنهم المساهمة بمثل هذا الأفكار في التفكير الاستراتيجي.

وربما تكون الحجة الأهم التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار هي مشكلة العالم الأولي والتي هي التناقض الموضح بالأعلى. وفي شبكة المشاع الإبداعي يمكن بسهولة اعتبارها مسؤولية عالمية ينبغي من اجلها استخدام الانفتاح والمشاركة كأدوات لخلق المزيد من المساواة وتحسين فرص الحصول على المعرفة في جميع أنحاء العالم مما يساعد في حدوث تغير ملموس على حياة الناس. ولمثل هذه المساعي هناك دائما حاجة الى تضافر جهود العديد من المنتسبين.

ومن المحتمل ان يكون انشاء منصات مثل هذه تناقش كيفية تعاون أعضاء الشبكة في العمل سوياً هو دور المركز الرئيسي HQ للمشاع الإبداعي، وكذلك لمناقشة الحصول على التمويل وإنتاج وتوزيع الموارد والدعوة للتغيير حيثما تتواجد مشاكل الدخول المفتوح او عدم الدخول او عدم القدرة على الوصول وكذلك عدم الحصول مجاني أو دفع ثمن الكتب المدرسية. فالإدراك الذي تستمتع به المشاع الإبداعي قد يشجع قادة الفكر في العديد من مسارات الحياة الي الانضمام لنقاش مثل هذا، مما سيؤدي بدوره إلى تعزيز قيادة الفكر في المشاريع الإبداعي CC.

المشاع الإبداعي لديها الوسائل والقدرة على قيادة نقاش حول كيفية تغيير حياة الملايين. وسيعتبر هذا اهدار كبير للإمكانات إذا تم ترك فرصة كهذه تضيع هباءً.

٦. شكر وتقدير

لقد كان تصميم وتنفيذ هذا البحث تجربة ممتعة جداً. وأود أن اخص بالشكر السيد / اليك تاركوفسكي Alek Tarkowski لا اعتقاده في فكرة البحث وإيمانه به وبأن له معني ، والسيد / ريان ميركلي Ryan Merkle عن ثقته في شخصياً وفي هذا العمل. وأنا أمل حقا ان يلبي هذا البحث توقعاتكم، وان يساعدكم في اعمالكم.

وأعرب عن امتناني للسيد/ شيمون اوريكو Simeon Oriko الذي كان دائماً متاح ومفيد في الارشاد والنصح خلال الإجراءات والمفاجآت الغير المتوقعة التي قابلتنا برغم ضيق الوقت. وهذا البحث لم يكن ليخرج الي النور بدون المساعدة والمشاركة من الرائعين، أصحاب المعرفة، الباحثين المفعمين بالمعرفة، ومديري المقابلات، والداعمين: ساندرا كونتيراس ابريل Sandra Contreras Aprile ، كلوديا كريستيانى Claudia Cristiani ، أليكس جاكورو Alex Gakuru ، جويدو جامبا Guido Gamba ، ايزلا هادوا فلود Isla Haddow-Flood ، سكان إيفلين هيديل Scann Evelin ، جيولسا نصليحان أكايا Gülşah Neslihan Akkaya ، سوهاوين باي SooHyun Pae، نعيمة ظريف Heidel ، Naeema Zarif. لقد تعلمت منكم الكثير، وأنا ممتنة جداً لوجهات نظركم وآرائكم الخاصة، وحواراتنا سوياً. وأمل ان تتاح لنا الفرصة في التعاون سوياً مرة أخرى.

وأود أن أهدي كل هذا العمل إلى "البشر" افراد منظمة المشاع الإبداعي في جميع المناطق الزمنية والمناخية، في الحرية وفي الأسر، في السلام وفي الحرب، الذين يعملون بجد وبلا كلال من اجل جعل هذا العالم مكاناً أفضل لنا جميعاً. فأنا اشعر بالخجل من التزامكم، وعلمكم، وحيويتكم، وأرغب في أن أكون مثلكم عندما أنصح. وكلي امال في أن يساهم هذا البحث قليلا في سعيكم. وأمل ايضاً أن يراكم كل العالم وان يقدركم حق قدركم وان تنالوا ما تستحقون. شكراً.

أنا